

فاعلية استراتيجيات الصف المقلوب في تنمية مهارات التدوق الأدبي لدى طلبة الصف التاسع الأساسي بسلطنة عُمان

إعداد الباحثة/ سمية بنت حمد بن سعيد النهدي

ماجستير مناهج وطرق التدريس، اللغة العربية، كلية التربية، جامعة السلطان قابوس، مسقط، سلطنة عُمان

Email: soon90883@gmail.com

ملخص الدراسة

هدفت الدراسة الحالية إلى اختبار فاعلية الصف المقلوب في تنمية مهارات التدوق الأدبي لدى طلبة الصف التاسع الأساسي، وللتحقق من ذلك؛ اعتمدت الدراسة المنهج شبه التجريبي القائم على تصميم المجموعتين التجريبية والضابطة؛ حيث ضمت المجموعة التجريبية (76) طالبًا وطالبة درسوا مهارات التدوق الأدبي باستخدام إستراتيجية الصف المقلوب، وضمت المجموعة الضابطة (64) طالبًا وطالبة درسوا وفقًا للإجراءات التدريسية المعتادة. وأعدت الباحثة لذلك أداة ومادة، تمثلت الأداة في اختبار تحريري لمهارات التدوق الأدبي، أما مادة الدراسة فتمثلت في دليل إرشادي للمعلم في كيفية التدريس بإستراتيجية الصف المقلوب، وتحققت الباحثة من صدق الأداة والمادة بعرضها على عدد من المحكمين، ومن ثباتها باستخدام المعالجات الإحصائية المناسبة بالنسبة للاختبار؛ حيث بلغت قيمة ثباته وفق معامل ألفا كرونباخ 0.75.

وأظهرت نتائج الدراسة وجود فرق دال إحصائيًا عند مستوى دلالة $0.05 \geq \alpha$ بين متوسطي درجات مجموعتي الدراسة في التطبيق البعدي لاختبار مهارات التدوق الأدبي مجتمعة ومنفصلة (مهارات التحليل الأدبي للنص، مهارة التعرف على الجمال في النص الأدبي، مهارة تمثل الحركة النفسية في النص الأدبي، مهارة إدراك الخصائص الأدبية في النص الأدبي، مهارة تقويم النص الأدبي) لصالح المجموعة التجريبية، كما أشارت النتائج إلى وجود فرق دال إحصائيًا عند مستوى دلالة $0.05 \geq \alpha$ بين متوسطي درجات الذكور والإناث في التطبيق البعدي لاختبار مهارات التدوق الأدبي لصالح الإناث، وأوصت الدراسة الحالية بضرورة الاهتمام بتنمية مهارات التدوق الأدبي باستخدام إستراتيجيات حديثة مثل الصف المقلوب، كما اقترحت إجراء دراسات أخرى للكشف عن فاعلية الصف المقلوب في تنمية مهارات اللغة العربية الأخرى وفروعها، وفي مراحل دراسية متنوعة.

الكلمات المفتاحية: الصف المقلوب، مهارات التدوق الأدبي.

The effectiveness of the flipped classroom strategy in developing the literary appreciation skills of ninth grade students

Researcher: Sumaya Hamed AL-Nahdi

Master of Curricula and Teaching Methods, Arabic Language, College of Education, Sultan Qaboos University, Muscat, Oman

Email: soon90883@gmail.com

Abstract

The present study aimed to investigate the effectiveness of the flipped classroom in developing the literary appreciation skills among Grade Ninth Basic Education System students. In order to achieve this; the study followed the quasi-experimental design with two groups, experimental and control. The experimental group included (76) male and female students who were taught the skills of literary appreciation by the flipped classroom strategy, and the control group included (64) male and female students who were taught without using the strategy. The researcher prepared an instrument and a study material. The instrument was a written test for literary appreciation skills. The study material was the guide for the teacher on how to teach with the flipped classroom strategy. The researcher verified the instrument's validity by presenting the material to a number of reviewers and checked the reliability of the tool by using appropriate statistical tests. The value of its reliability according to the Alpha Cronbach coefficient was 0.75.

The results of the study showed a statistically significant difference at the level of significance of $0.05 \geq \alpha$ between the mean scores of the two study groups in the post-application analysis of literary appreciation skills together and separately (the skill of literary analysis of the text, the skill of recognizing beauty in the literary text, the skill of representing the psychological movement in the literary text, the skill of realizing the literary characteristics in the literary text, the skill of evaluating the literary text) in favor of the experimental group. The results also indicate there was a statistically significant difference at the level of significance of $0.05 \geq \alpha$ between the mean scores for males and females in the post-application analysis of literary appreciation skills in favor of female students. Accordingly, the current study recommended that attention should be paid to developing literary appreciation skills using modern strategies such as the flipped classroom. The current study suggested conducting more studies to reveal the effectiveness of virtual reality in developing the other skills in Arabic language and its branches, and in various academic stages.

Keywords: Flipped Class, Literary Appreciation Skills.

1. المقدمة

تعتبر اللغة عنوان الحضارة وثقافتها، ووعائها الفكري، ومقياس رقيها وتقدمها، ووسيلتها التواصلية، فيها حُفظ التاريخ الإنساني وتناقشته الأجيال جيلاً بعد جيل، ليس هذا فحسب، بل أن اللغة منهج الإنسان للتعبير عن الآمال والآلام والآراء والمشاعر المؤثرة على عواطف الآخرين وأحاسيسهم.

وللغة العربية جانب آخر يتجاوز وظيفتها كوعاء للحضارة الإسلامية والمعارف الإنسانية؛ يتمثل ذلك الجانب في الاستمتاع بها والشعور بلذتها الفنية التي تنعكس في لونٍ من التعبير الجميل، تتوافر فيه ألوان من الصنعة والجمال الفني، كما ينقل هذا الجانب انفعالات الآخرين، ويصور أحاسيسهم وشعورهم، بحيث نتأثر بها، ونشاركهم إياه، وهذا الفن يتمثل في المنثور من الشعر، والنثر الفني على مدى العصور، وهو ما يسمى بالأدب.

والأدب أحد الفروع المهمة من فروع اللغة العربية، وتتضح أهمية دراسة الأدب في أنه فن جميل يبعث في النفس السرور والارتياح؛ لما تحويه القطع الأدبية من جيد الشعر والنثر، ومن الحكم البليغة، والخيال الفضفاض، والمتعة المثيرة (زقوت، 2018، ص143).

وللأدب في حياة الطلاب مكانة خاصة، فهو يعمل على توسعة مداركهم، وتفتح آفاقهم الثقافية بعناصر الفكر النير التي تحويها النصوص الأدبية، ويوثق صلة الطالب بواقع الحياة بالاطلاع على السلوك الإنساني وتجارب الأدباء، وينمي قدرات الطلبة في التذوق الأدبي؛ لأن الأدب الجيد يسمو بالتذوق الأدبي، وتُمكن النصوص الأدبية الطلبة من الكشف عن سر جمال العبارات والتراكيب والصور الفنية والعاطفة الصادقة التي تُظهر معاناة الأديب (الزبن، 2017).

ولعل من أهم أهداف تدريس النصوص الأدبية تعويد الطلبة على تذوقها؛ إذ أن تدريس النصوص في أي مرحلة دراسية يؤدي إلى تعرّف الطالب مواطن الجمال الفني في الأثر الأدبي، وإثارة رغبته في دراسة الأدب، والعمل على الارتقاء بذوقه الأدبي، ووقفه على خصائص اللغة، وتظل عملية تدريس النصوص الأدبية إذا لم يتوصل الطالب إلى تذوق الجمال في النص الأدبي، وهذا لا يحصل إلا بمعلم يتذوق الجمال ويسعى لإيصال هذا التذوق الجمالي لطلابه بتقديم الدرس بلغة جمالية وإبداعية (إسماعيل، 2005).

ويعد التذوق الأدبي أحد أهداف تعليم اللغة العربية بصفة عامة، فهو الأداة التي يستطيع بها الطالب تقدير العمل الأدبي وتمييز قيمه الجمالية، بل هو ميزان الجمال ومحكمة الإبداع؛ إذ يساعد الطالب على كشف مواطن الجمال وتحري مظاهره في النص (البراشدي، 2017).

ويفصل نهر والشنطي المذكورين في (أبو طنبجة، 2019) مصطلح التذوق الأدبي بأنه ملكة الإحساس بجمال ما نقرأ أو نسمع من أدب (شعر أو نثر) بحسب المقاييس المعروفة في الأدب، وبيان جمال النص الأدبي وحسنه، أو الحكم عليه بالرداءة، وتنقية جيد الأدب من غيره، انطلاقاً من معرفة المُلابسات والظروف التي قيل فيها هذا النص، ومعرفة المناسبة واللغة والمؤثرات العامة التي جعلت النص متخذاً شكلاً معيناً في لفظه ومعناه وصوره وأخيلته، وغير ذلك مما يثير في نفس المتلقي أو المتذوق عناصر الانفعال إعجاباً أو إعراضاً.

بالرغم من أهمية إتقان مهارات التدوق الأدبي، وما أكدته وزارة التربية والتعليم في وثيقة معايير مناهج اللغة العربية (4-9) في سلطنة عُمان على أهمية إكساب الطلبة لمهاراته، وتمكنهم منها (وثيقة معايير اللغة العربية، 2015)، وجهودها المستمرة في تطوير مناهج اللغة العربية، والتأكيد على أهمية إكساب الطلبة لمهارات التدوق الأدبي، إلا أن الواقع يؤكد وجود ضعف في مهارات التدوق الأدبي، وهذا ما أثبتته بعض الدراسات السابقة التي أجريت على مستوى سلطنة عُمان كدراسة، العوادي (2006) التي كشفت عن ضعف طلبة التعليم العام في التمكن من مهارات التدوق الأدبي اللازمة لهم.

ولمزيد من التأكد من مستوى الطلبة في مهارات التدوق الأدبي، أجرت الباحثة دراسة استطلاعية متمثلة في توزيع استبانة على عينة من معلمي ومعلمات اللغة العربية في الحلقة الثانية من التعليم الأساسي من مدارس مختلفة بمحافظة مسقط والبالغ عددهم (20) معلماً ومعلمة الملحق (1) حيث أكد (80%) من المعلمين والمعلمات أن الطلبة يعانون من ضعف في مهارات التدوق الأدبي، ويظهر ذلك الضعف واضحاً في قدرة الطلبة على تحليل الصور الجمالية، ودلالة الرموز والعبارات، وتقويم النص الأدبي.

والمتمتع لأسباب ضعف الطلبة في مهارات التدوق الأدبي يجد اتفاق أغلب وجهات نظر الأدبيات والدراسات في أن الأساليب وطرائق التدريس القديمة التي يتبعها المعلم في شرح النصوص الأدبية هي واحدة من أهم أسباب ضعف الطلبة في اكتساب مهارات التدوق الأدبي، ونظراً لما يتمتع به التدوق الأدبي من أهمية كبيرة بالنسبة للطلاب وجب على المعلم أن يبتعد عن أساليب وطرائق التدريس القديمة التي تؤدي إلى ضعف الطلاب وعدم تمكنهم من مهارات التدوق الأدبي وهذا ما أكدته دراسة (زقوت، 2018) و(الغامدي، 2019) و(البياتية، 2021).

فالطريقة التدريسية يعول إليها الفضل في إقبال الطالب على المادة واتقانه لمهاراتها المختلفة، ومن خلال التجربة الميدانية السابقة (عشر سنوات من التجربة الميدانية) لاحظت الباحثة أن اقتصار المعلم على أسلوب أو نمط واحد في التدريس والسير فيه يبعث في نفوس الطلبة الملل والرتابة، فضلاً على عدم تمكن الطالب من تحقيق الأهداف المنشودة، وبالمقابل حينما ينوع المعلم في طرائقه ويستحدث أساليباً وطرائق جديدة من شأنها أن تخلق جواً من التفاعل الصفي وتحقق النظرة الحديثة التي تنظر للمتعلم بأنه هو محور العملية التعليمية فهو يناقش ويحاور ويحلل ويطبق. لذا كان من الأهمية الدعوة إلى التجديد في استخدام طرائق وأساليب حديثة وتوظيف التكنولوجيا التي ترى الباحثة من وجهة نظرها بأنها تساهم في الحد من الضعف في مهارات اللغة العربية، وهذا ما أشارت إليه العديد من البحوث والدراسات التجريبية.

ومن بين هذه البحوث والدراسات التجريبية التي عُيّنت بالبحث في إستراتيجيات تُسهم في تنمية مهارات التدوق الأدبي لدى الطلبة، دراسة (زقوت، 2018)، التي دلت نتائجها على فاعلية إستراتيجية الاستجواب الذاتي في تنمية مهارات التدوق الأدبي والاتجاه نحوها، و(الشمري، 2010)، التي أشارت نتائجها إلى فاعلية إستراتيجيات ما وراء المعرفة في تنمية مهارات التدوق الأدبي، وإستراتيجية الصف المقلوب أو الصف المنعكس (Flipped Learning)، والتي أكدت دراسة (الروقي، 2018) على أهميتها في تنمية مهارات التدوق الأدبي.

تعد إستراتيجية الصف المقلوب أو الصف المنعكس (Flipped Learning)، أحد الحلول التقنية الحديثة لعلاج ضعف التعليم التقليدي وتنمية مستوى مهارات التفكير عند الطلاب، ومراعاة الفروق الفردية نظراً لما تتمتع به من مرونة في وقت تعلم

الطالب، فالطالب يشاهد الفيديوهات المساندة للدرس في أي وقت ويكرره عدة مرات حتى يتحقق فهم الدرس بالشكل المطلوب؛ لذلك تلعب هذه الإستراتيجية دورًا بارزًا في رفع تحصيل الطلبة في مختلف المهارات والمواد الدراسية، وهذا ما أكدته العديد من الدراسات العربية السابقة كدراسة (خريس، 2017) و (خصاونة، 2018) و (الشبيبية، 2019) و (العمرى، 2020) و (عباس، 2021) و (غنيمات، 2022).

تساعد هذه الإستراتيجية المعلم على توفير الوقت أثناء الحصة، وتعطيه مساحة كافية تمكنه من تقييم مستوى الطالب في وقت وجيز وتقديم الدعم للطلبة المحتاجين فهنا يكون المعلم قد راعى الفروق الفردية بين الطلبة، وساهم في رفع المستوى التحصيلي وفهم الطلبة وتمكنهم من المهارات، كما تخلق هذه الإستراتيجية جوًا من التنافس الجماعي بين الطلبة وذلك من خلال تبادل الخبرات وتشجيعهم على الحوار الهادف وإبداء الرأي وهذا ما أكدته نتائج دراسة (العمرى، 2020) فيصبح المتعلم متعلمًا إيجابيًا ومتفاعلًا ومشاركًا في العملية التعليمية.

ويشير مفهوم الصف المقلوب كما عرفها يوشب المذكور في الشبيبية (2019، ص 43) بأنها: "إستراتيجية تعليمية توظف التعلم غير المتزامن عن طريق مشاهدة مقاطع فيديو مسجلة للمحاضرات والدروس، التي تحفز المتعلم على مشاهدتها كواجبات منزلية قبل الحضور إلى الصف الذي يخصص زمنه للمشاركة بفاعلية في أساليب حل المشكلات بشكل جماعي"

وبناء على ما تقدم؛ وما جاءت به نتائج العديد من الدراسات وتوصياتها المستمرة بضرورة استخدام الإستراتيجيات الحديثة في تدريس اللغة العربية وما تحققه هذه الإستراتيجيات من تنمية لمهارات التدوق الأدبي، ورفع دافعية المتعلمين للتعلم كدراسة (زقوت، 2018) التي أوصت باستخدام طرائق التدريس الحديثة؛ لما لمستته من أثر إيجابي لها في تحسين مهارات التدوق الأدبي لدى عينة دراستها، وبالإضافة لما لاحظته الباحثة في الميدان التربوي (عشر سنوات من الخبرة) من ضعف دافعية الطالبات لتعلم اللغة العربية وانخفاض مستوى مهارات التدوق الأدبي لديهن، وعدم وجود دراسة حديثة-حسب علم الباحثة- عن فاعلية إستراتيجية الصف المقلوب في تنمية مهارات التدوق الأدبي لدى طلبة الصف التاسع، جاءت هذه الدراسة لتكشف عن فاعلية إستراتيجية الصف المقلوب في تنمية مهارات التدوق الأدبي لدى طلبة الصف التاسع الأساسي.

1.1. مشكلة الدراسة وأسئلتها:

نظرًا لأهمية الإستراتيجيات الحديثة ودورها الفعّال في تحسين وتطوير مستوى الطلبة، وتيسير العملية التعليمية وتسهيلها أبدت المؤسسات التعليمية اهتمامًا بالغًا بالتدريس من خلال الإستراتيجيات الحديثة والتدريب على توظيفها في العملية التعليمية، ومن ضمن هذه الإستراتيجيات إستراتيجية الصف المقلوب والتي تُعد إستراتيجية متطورة وحديثة يستطيع المتعلم من خلالها فهم المادة الدراسية والتمكن من مهاراتها، وهذا ما أكدته الدراسات السابقة مثل دراسة (وهدان، 2020) التي أكدت فاعلية إستراتيجية الصف المقلوب في رفع التحصيل والتعلم الذاتي، بالإضافة إلى عمل الباحثة ك معلمة في السلك التعليمي (عشر سنوات من الخبرة) وجدت أن الطالبات لا يركزن على اكتساب مهارات التدوق الأدبي رغم أهميته بالنسبة لهن، وقد أدى ذلك إلى انخفاض وتدني اكتسابهن لمهارات التدوق الأدبي، وذلك لأسباب مختلفة ومتعددة لعل أحد هذه الأسباب التعليم التقليدي وهذا ما أكدته دراسة (الزبن، 2017) التي أوضحت أن التعليم التقليدي سببًا من أسباب عدم تمكن عينة دراستها لمهارات التدوق الأدبي، ومن هنا تطلب البحث عن إمكانية الاستفادة من الإستراتيجيات الحديثة كالصف المقلوب في حل هذه المشكلة.

فتمثلت مشكلة الدراسة الحالية في اختبار فاعلية إستراتيجية الصف المقلوب في تنمية مهارات التدوق الأدبي لدى طلبة الصف التاسع الأساسي، وللتحقق من ذلك سعت الدراسة الحالية للإجابة عن سؤالها:

- 1- ما فاعلية إستراتيجية الصف المقلوب في تنمية مهارات التدوق الأدبي لدى طلبة الصف التاسع الأساسي؟
- 2- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين طلبة الصف التاسع الأساسي في فاعلية إستراتيجية الصف المقلوب على تنمية مهارات التدوق الأدبي تُعزى لمتغير النوع الاجتماعي (ذكور وإناث)؟

2.1. فرضيات الدراسة:

سعت الدراسة الحالية للتحقق من صحة الفرضيات الآتية، المرتبطة بأسئلتها:

- * لا يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى دلالة $(0.05 \geq \alpha)$ بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية، والمجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لاختبار مهارات التدوق الأدبي مجتمعة.
- * لا يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى دلالة $(0.05 \geq \alpha)$ بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية، والمجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لاختبار مهارات التدوق الأدبي منفصلة.
- * لا يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى دلالة $(0.05 \geq \alpha)$ بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية في التطبيق القبلي والبعدي لمهارات التدوق الأدبي.
- * لا يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى دلالة $(0.05 \geq \alpha)$ بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية، في اختبار مهارات التدوق الأدبي البعدي يُعزى إلى متغير النوع (ذكور وإناث) لصالح أحد النوعين.

3.1. أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة الحالية إلى محاولة تحقيق الهدفين الآتين:

- الكشف عن فاعلية إستراتيجية الصف المقلوب في تنمية مهارات التدوق الأدبي في لدى طلبة الصف التاسع الأساسي.
- الكشف عن فروق ذات دلالة إحصائية تُعزى لمتغير النوع (ذكور، إناث) في فاعلية إستراتيجية الصف المقلوب في تنمية مهارات التدوق الأدبي.

4.1. أهمية الدراسة:

تظهر أهمية الدراسة من أهمية الموضوع الذي نطرحه في هذه الدراسة ومن المتوقع أن تحقق هذه الدراسة ما يؤمل منها في الجانب النظري والتطبيقي.

1.4.1. الأهمية النظرية

- إبراز أهمية مهارات التدوق الأدبي لطلبة الصف التاسع الأساسي.
- إبراز أثر استخدام الصف المقلوب في توفير بيئة تعليمية تعليمية.

2.4.1. الأهمية التطبيقية

- تطوير تدريس مادة اللغة العربية نظراً لما تقدمه من أساليب تدريس حديثة.
- تساعد المعلمين في إعداد وتقديم نموذج للتدريس باستخدام الصف المقلوب.
- قد تساعد في تخطي وانحسار بعض الصعوبات المتعلقة بفهم واستيعاب دروس مادة اللغة العربية.
- قد تصبح هذه الدراسة منطلقاً جديداً للباحثين في المستقبل بكونها دراسة سابقة تُعين في استحداث وإبتكار أساليب وتقنيات واستراتيجيات جديدة تفيد العملية التعليمية.

5.1. متغيرات الدراسة:

تتضمن الدراسة المتغيرات الآتية:

المتغير المستقل: طريقة التدريس بمستويين: إستراتيجية الصف المقلوب، والطريقة المعتادة.
المتغير التابع: مهارات التذوق الأدبي.

6.1. حدود الدراسة:

الحدود المكانية: محافظة مسقط.

الحدود الزمانية: الفصل الدراسي الثاني 2022-2023م.

الحدود البشرية: طلبة الصف التاسع الأساسي.

الحدود الموضوعية: دروس النصوص الأدبية من كتاب لغتي الجميلة للصف التاسع للفصل الدراسي الثاني (2022-2023) وعددها خمسة دروس، واقتصرت الدراسة على ثلاثة دروس منها، وهي كالاتي: (عهد الإمام ناصر بن مرشد إلى والي الصير)، (روضة الحمى)، (هل درى ظبي الحمى؟)، وقد اختيرت هذه الدروس لتحقيق غرض الدراسة.

7.1. مصطلحات الدراسة:

إستراتيجية الصف المقلوب (Flipped Class Strategy)

تعرفه الكحيلي (2015، ص35): بأنه " إستراتيجية تعليم وتعلم مقصودة، توظف تكنولوجيا التعليم من الفيديو وغيرها في توصيل المحتوى الدراسي للطالب قبل الحصة الدراسية وخارجها؛ لتوظيف وقت الحصة لحل الواجب المنزلي، وللممارسة الفعلية للمعرفة عبر الأنشطة المختلفة، مع إمكانية توظيف الوسائط الاجتماعية في التعلم".

ويعرفه سنودين (Snowden,2012,p.11): "التعلم المقلوب بأنه نمط تدريسي يقلب فيه المعلمون ما يحدث في القاعة الدراسية مع ما يطلب من المتعلمين من مهام، وتكليفات في المنزل من خلال إعداد إلكتروني مسبق على هيئة محاضرة فيديو في موضوع الدرس، تشاهد عبر الانترنت".

وتعرفه الباحثة إجرائياً: قلب مجريات دروس الصف التاسع، بحيث يقوم الطالب بالاطلاع على محتويات هذه الدروس في المنزل عبر منصة خصصت له، مطلعاً على أسئلة المناقشة التي أرسلت له، مدوناً مجموعة من التساؤلات حتى يطرحها على المعلم، ويقوم المعلم في الحصة بمناقشة ما تم إرساله والإجابة عن تساؤلات الطلبة وتقديم التغذية الراجعة لهم.

التذوق الأدبي (literary taste)

يشير ابن منظور (2000، ص484) إلى أن التذوق مصدر للفعل ذاق الشيء يذوقه ذوقاً وذواقاً، والمذاق: طعم الشيء، والذواق: المأكول والمشروب، وذقت فلاناً وذقت ما عنده إذا خبرته، وتذوقته، ذقته شيئاً بعد شيء، ويبين ابن منظور أيضاً دلالة الذوق على العلم والأدب وذلك في معرض حديثه عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم- والمجالس التي كان يعقدها لتدريس القرآن الكريم إذ يقول: كانوا إذا خرجوا من عنده لا يخرجون إلا عن ذواق، أي عن خير يصيبونه من علم وأدب.

ويعرف ابن خلدون المذكور في الغامدي (2019، ص 20) التذوق الأدبي بأنه: "حصول ملكة البلاغة للسان، وهذه الملكة إنما تحصل بممارسة كلام العرب، وتكرره على السمع، والتفطن لخواص تركيبه، وليست تحصل بمعرفة القوانين العلمية في ذلك، التي استنبطها أهل صناعة اللسان، فإن هذه القوانين تفيد علماً بذلك اللسان، ولا تفيد حصول الملكة بالفعل في محلها".

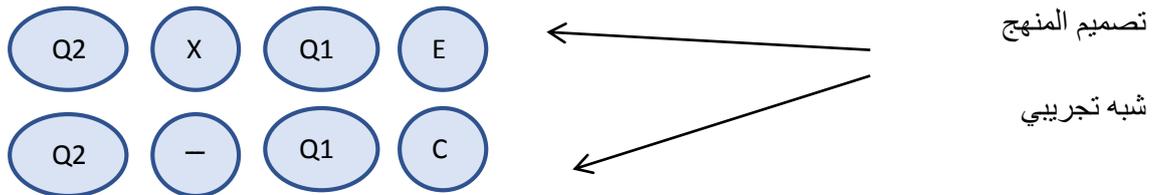
ويراد به عند فرانك (Frank, 1997, 1): "قدرة الطالب على تحليل النصوص والمهارات اللغوية بوجه عام، ويتطلب هذا التحليل التدريب على أربع مهام هي: فهم النص الأدبي، ومقارنة ملاحظات الطالب تجاه النص الأدبي، ثم كتابة انطباعاته حول هذا العمل، وأخيراً كتابة مقال مفصل عن هذا العمل".

وتعرفه الباحثة إجرائياً: النشاط الإيجابي الذي يظهره طلبة الصف التاسع الأساسي في أثناء تفاعلهم مع النصوص الأدبية، واستنتاجهم لعناصر الجمال الفنية من حيث: المعاني، والصور والأخيلة، والعاطفة والألفاظ والتراكيب والأساليب الأدبية المختلفة والقدرة على نقد النص وتحليله وتقويمه.

8.1. منهج الدراسة وتصميمها:

تعتمد الدراسة الحالية على المنهج شبه التجريبي القائم على نظام المجموعتين، حيث طبقت إستراتيجية الصف المقلوب على المجموعة التجريبية بينما ستدرس المجموعة الضابطة وفق الطريقة المعتادة وستخضع المجموعتين لاختبار مهارات التذوق الأدبي قبلياً وبعدياً.

ويوضح الشكل الآتي التصميم شبه التجريبي لهذه الدراسة.



E المجموعة التجريبية، C المجموعة الضابطة، Q1 الاختبار القبلي، X المعالجة الإحصائية، - المعالجة المعتادة، Q2 الاختبار البعدي.

9.1. مجتمع الدراسة وعينتها:

أ- مجتمع الدراسة: يتمثل مجتمع الدراسة في جميع طلبة الصف التاسع الأساسي بمحافظة مسقط، في الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي 2023/2022م البالغ عددهم حوالي (10033) طالبًا وطالبة: حيث بلغ عدد الذكور 5016 طالبًا بينما بلغ عدد الإناث 5017 طالبة، وذلك وفقًا للبيانات الإحصائية للمديرية العامة للتربية والتعليم بمحافظة مسقط (وزارة التربية والتعليم، 2021).

تم اختيار مجتمع الدراسة من الصف التاسع الأساسي؛ نظرًا لما تتمتع به هذه الفئة العمرية من قابلية للتعليم واكتساب المعارف والمهارات، وأهمية ترسيخ مهارات التدوق الأدبي لديهم؛ حتى يتمكنوا منها في المراحل الدراسية القادمة، فضلًا على نوعية النصوص الأدبية المطروحة في منهجهم وما تحويه من مهارات للتدوق الأدبي، بالإضافة للوعي التقني لهذه الفئة الذي سيسهم في تطبيق إستراتيجية الصف المقلوب بكل سلاسة وأريحية.

ب- عينة الدراسة: اقتصرت عينة الدراسة على 131 طالبًا وطالبة، منهم 67 طالبًا وطالبة في المجموعة التجريبية و64 طالبًا وطالبة في المجموعة الضابطة، ولقد تم اختيار مدرستين من مدارس الحلقة الثانية: مدرسة للإناث بولاية السيب، ومدرسة للذكور بولاية بوشر؛ لسهولة الوصول إليها، ولتيسير اختيار عينة الدراسة، وتوفير الوقت اللازم لتطبيق البرنامج في الفصل الدراسي الثاني 2023/2022. كما وتم اختيار المدرستين بشكل قصدي؛ نظرًا للتسهيلات المتوفرة فيها، ورغبة معلميهما في التعاون مع الباحثة. وجدول (1) يوضح توزيع عينة الدراسة حسب النوع الاجتماعي.

الجدول 1

توزيع عينة الدراسة وفقًا لمتغير النوع الاجتماعي (ن=131)

| المجموعة | | النوع الاجتماعي | |
|----------|-----------|-----------------|--------|
| الضابطة | التجريبية | العدد | النسبة |
| النسبة | العدد | العدد | النسبة |
| 46.88% | 30 | 30 | 44.78% |
| 53.12% | 34 | 37 | 55.22% |
| 100% | 64 | 67 | 100% |

10.1. مواد الدراسة وأدواتها:

بعد الاطلاع على الدراسات السابقة والأدبيات المتعلقة بمهارات التدوق الأدبي كدراسة كل من (السلطان، 2020؛ وزقوت، 2018؛ والدويكات، 2014؛ والعقيل، 2012)، تبنت الباحثة قائمة مهارات التدوق الأدبي الموجودة في دراسة (الدويكات، 2014)؛ نظرًا لقرب المرحلة العمرية المطبق عليها الدراسة من المرحلة العمرية التي تطبقها الباحثة دراستها عليها، وبناءً على هذه المهارات قامت الباحثة بإعداد اختبار، ومعياري لتصحيحه، وأعدت دليلًا إرشاديًا يوضح للمعلم كيفية استخدام إستراتيجية الصف المقلوب في تنمية مهارات التدوق الأدبي لدى طلبة الصف التاسع الأساسي.

11.1. إجراءات الدراسة:

تتمثل إجراءات الدراسة فيما يأتي:

الجانب النظري

الاطلاع على الأدب التربوي لإعداد الإطار النظري للدراسة الذي يركز على محورين، المحور الأول التدوق الأدبي ومفهومه، وأهميته ومهارات التدوق الأدبي ومظاهر ضعف الطلبة في التدوق الأدبي وأسبابها، وواقع مهارات التدوق الأدبي في مدارس التعليم الأساسي بسلطنة عُمان.

أما المحور الثاني فيركز على إستراتيجية الصف المقلوب وذلك من خلال التعرف على إستراتيجية الصف المقلوب مفهومها والنظريات التي تستند عليها، وأهميتها، وخطواتها، ودور كل من المعلم والمتعلم فيها، والعلاقة بينها وبين التدوق الأدبي.

الجانب العملي

- 1- إعداد قائمة بمهارات التدوق الأدبي المناسبة للصف التاسع الأساسي، تم عرضها على مجموعة من المحكمين المختصين.
- 2- بناء اختبار مهارات التدوق الأدبي وفقاً لمهارات التدوق الأدبي، وعرضه على المحكمين للتأكد من صدقه، بينما حسب ثباته باستخدام معادلة ألفا كرونباخ.
- 3- إعداد دليل إرشادي للمعلم لتعريفه بكيفية توظيف إستراتيجية الصف المقلوب في تنمية مهارات التدوق الأدبي لطلبة الصف التاسع الأساسي.
- 4- عرض الدليل على المحكمين للتأكد من مدى مناسبه لغرض الدراسة.
- 5- اختيار عينة الدراسة، وتقسيمها إلى مجموعتين: تجريبية وضابطة، وللتأكد من تكافئهما عن طريق التطبيق القبلي لاختبار مهارات التدوق الأدبي.
- 6- تدريس موضوعات النصوص الأدبية باستخدام إستراتيجية الصف المقلوب لمعرفة فاعليتها في تنمية مهارات التدوق الأدبي لدى طلبة الصف التاسع الأساسي للمجموعة التجريبية، في حين تركت المجموعة الضابطة للإجراءات المعتادة.
- 7- التطبيق البعدي لاختبار مهارات التدوق الأدبي للمجموعتين.
- 8- تصحيح الاختبار ورصد البيانات وتحليلها إحصائياً.
- 9- عرض النتائج وتفسيرها.
- 10- تقديم التوصيات والمقترحات.

12.1. المعالجة الإحصائية:

للإجابة عن سؤال الدراسة وفرضياتها استخدمت الباحثة المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، واختبار "ت" لعينتين مستقلتين؛ لحساب الفروق بين المجموعتين التجريبية والضابطة في المهارات بشكل عام، واختبار "ت" للعينات المترابطة للمقارنة بين التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار مهارات التدوق الأدبي في المجموعة التجريبية؛ وذلك استفادة من برنامج الحزم الإحصائية SPSS.

2. الإطار النظري للدراسة

يستعرض الفصل الحالي محوري الدراسة الرئيسيين المتمثلين في التذوق الأدبي، والصف المقلوب؛ حيث يعرض المحور الأول موضوع التذوق الأدبي: مفهومه، ومهاراته، وأهميته، وأهداف تدريسه في الحلقة الثانية من التعليم الأساسي بسلطنة عُمان، ويختتم بتناول مظاهر ضعف الطلبة وأسبابها في التذوق الأدبي، ويتناول المحور الثاني إستراتيجية الصف المقلوب: مفهومها، وأهمية استخدامها كإستراتيجية للتدريس، وأهدافها، ودور كلا من المعلم والمتعلم، وكيفية استخدامها في تنمية مهارات التذوق الأدبي.

1.2. التذوق الأدبي

يعد التذوق الأدبي من الأمور المعينة لفهم هذه النصوص فوجب الاهتمام به لما له من أهمية بالغة في الحياة الحديثة باعتباره عنواناً للرفي والتقدم، وتتجه الأمم والشعوب في العصر الحديث إلى تنمية الذوق بثتى الوسائل، فليست المقاييس العمرانية والصناعية ببعيدة عن الذوق وإنما يعد الذوق عاملاً أساسياً فيها. والتذوق الصحيح للأدب يقود لغايته المنشودة وهي تهذيب الشعور والأخلاق وتنقية النفس ولذا كانت تنمية الذوق هي الغاية الأولى في تدريس الأدب والعمل الأدبي رسالة يجب أن يحسن فهمها، والمبدع يمثل له الذوق أهمية قصوى بوصفه أول المتذوقين لعمله، أما المتلقي فتذوق النص الأدبي يجعله يدرك الغاية منه وصاحب الذوق السليم يستطيع تقدير الآثار الأدبية والفنية وإدراك ما في الكون من تناسق وجمال وتناسب.

1.1.2. مفهومه:

يشير الركابي (2005، ص183) إلى أن التذوق الأدبي: "تلك الملكة الموهوبة التي يستطيع بها تقدير الأدب الإنشائي، والمفاضلة بين شواهد ونصوصه، أو تلك الحاسة الفنية التي يهتدي بها في تقويم العمل الأدبي، وعرض مزاياه وعيوبه".

ويرى حبوش ومقابلة (2017، ص145) بأن التذوق الأدبي: "عملية تحليل وتفسير للنص الأدبي؛ لإصدار الأحكام عليه بالجودة والرداءة؛ وذلك من خلال تقمص الشخصيات والمعاشية الحقيقية للأحداث الموجودة في العمل الأدبي".

وتستنتج الباحثة من التعريفات السابقة بأن التذوق الأدبي هو ملكة جمالية تنمو بالتدريب والممارسة، وذلك بكثرة ترديد اللسان لجميل فنون الأدب، وإدراك ما به من جمال، واستمتاع الأذن بسماعها، واستيعاب تراكيبها ودلالاتها وبيان الصور البيانية، ونقد التجربة الشعرية، وإصدار الأحكام عليها.

2.1.2. أهميته:

إن عملية فهم النص الأدبي، والوقوف على ما به من أفكار تحمل في طياتها خبرات الأديب واتجاهاته وثقافته، والتمكن من فهم المفردات والتراكيب الكامنة، وتحديد الصور الجمالية؛ تتطلب ذوقاً أدبياً يستثير عاطفة القراء وانفعالاتهم، فيدفعهم للاندماج مع النص الأدبي.

ويشير الشايب (2010) بأن التذوق الأدبي من الدوافع القوية التي تضي إلى تهذيب الأفكار والسمو بها، وتنسيق الألفاظ، وجعلها أخاذاً بالألباب، حسنة الوقع على النفس، كما تسهم مهارات التذوق الأدبي في فهم الآثار الأدبية والفنية، والاستمتاع بالجمال المتضمن فيها، والشعور بالمتعة والسرور، فضلاً عن إدراكه ومحاولة محاكاته للنصوص الأدبية المختلفة.

ولأهمية مهارة التدوق الأدبي في حياة الطلبة فقد عد مخطوط مناهج الأدب والنصوص تنميتها من الأهداف الكبرى لتدريس الأدب والنصوص في مراحل التعليم العام؛ لذلك أصبح الهدف من دراسة الأدب تكوين التدوق الأدبي في نفوس الطلبة وتنمية مهاراته، وبالنظر في (وثيقة معايير مناهج اللغة العربية، 2015). بسلطنة عُمان نرى بأن تحليل النص وتدوقه أحد أهم المعايير في تدريس النصوص الأدبية وغير الأدبية.

وبذلك ترى الباحثة أن أهمية التدوق الأدبي تتمثل في كونه أهم أهداف دراسة الأدب، الذي يساهم في تقويم لسان المتعلمين، وتعويدهم على النقد البناء، كما وينمي لديهم الإحساس بجمالية اللغة العربية، وفهم أسرارها، فضلاً على تهذيبه للمشاعر والأفكار والسمو بها، وإثراءه للشخصية.

3.1.2. مهاراته:

تعتبر مهارات التدوق الأدبي من أهم المهارات التي ينبغي للمتعلم اكتسابها؛ لما تلعب به من دور كبير في فهم النصوص الأدبية، فالتدوق هو الحصيلة النهائية لدراسة الأدب والبلاغة والنقد، ولما يؤديه من دوراً مهماً في فهم العمل الأدبي، وإدراك نواحي الجمال والقبح فيه، والقدرة على الحكم على جودة النص أو رداءته.

ويعرف العقيل (2012، ص24) مهارات التدوق الأدبي بأنها: "جميع الأداءات والأشكال السلوكية التي يقوم بها المتدوق (قارئاً أو مستمعاً) في تفاعله مع النص الأدبي، والتي يمكن من خلالها ملاحظة التدوق وقياسه والحكم عليه".

كما وتشير زقوت (2018، ص35) إلى أن مهارات التدوق الأدبي تعني: "مجموعة من المهارات التي يتضمنها النص الأدبي والتي يتم تدوقه في ضوءها، والمتمثلة في المهارات المتعلقة بالأفكار، والألفاظ، والأسلوب، والعاطفة، والصور والأخيلة والتي يجب أن يمارسها الطلبة بمستوى عالٍ من الدقة والسرعة وجودة الأداء".

وتستنتج الباحثة من التعريفات السابقة بأن مهارات التدوق الأدبي مهارات لغوية يستطيع الطالب بها الوقوف على أفكار النص الأدبي، وصوره وتراكيبه، وعاطفته، وإدراك نواحي الجمال في النص الأدبي، والقدرة على التحليل والتدوق.

وقد حددت الدويكات (2014) مهارات التدوق بما يلي:

- **التحليل الأدبي للنص:** ويقصد به استيعاب أساسيات النص من حيث الشكل والمضمون، وفهم معانيه وأفكاره الرئيسية والفرعية التي يريد الكاتب التعبير عنها. وتتمثل هذه المهارة بمؤشرات سلوكية متعددة منها: تحديد الأفكار الرئيسية والتفاصيل المساندة للنص، واستنتاج الغرض-الهدف- البعيد لكاتب النص، وفهم ما تدل وترمز إليه بعض الكلمات والعبارات من دلالات.
- **التعرف على مواطن الجمال في النص الأدبي:** ويقصد به قدرة القارئ على تدوق ما في النص من صور بيانية وتشبيهات، وأساليب لغوية، ونعني بذلك الجانب الجمالي من ناحية الشكل والمضمون، والتعرف إلى أثر كل عنصر من عناصر النص في إثارة الجمال في موضعه، وإدراك العلاقات والتداخلات فيما بينها. وتتمثل هذه المهارة بمؤشرات سلوكية متعددة منها: تحديد مكونات الصورة البيانية وفهمها، والتمييز بين الحقيقة والرأي والخيال حيثما ورد في النص، والاستدلال على الجمل والعبارات والأبيات الجاذبة في النص.

- **تمثل الحركة النفسية في العمل الأدبي:** ويقصد بها قدرة القارئ على الإلمام بما في النص من جمل وتعبيرات لغوية جاذبة ولافتة لنظر القارئ، ومعرفة نوع العاطفة السائدة في النص، والانفعالات النفسية التي يعكسها إنتاج الأديب. وتتمثل هذه المهارة بمؤشرات سلوكية متعددة منها: تحديد العاطفة السائدة في النص، وتحديد الأبيات أو العبارات المعبرة عن الأحاسيس الصادقة للكاتب، وتحديد مواضع التشخيص والتجسيد في النص الأدبي.
- **إدراك الخصائص الأدبية للنص:** ويقصد بها قدرة القارئ على تحديد خصائص النص الأدبية من حيث الشكل والمضمون والأسلوب، وتعد هذه المهارة مفتاح التذوق الأدبي. وتتمثل هذه المهارة بمؤشرات سلوكية متعددة منها: إدراك النوع الأدبي للنص المكتوب، وتحديد الأسلوب الذي تبعه الأديب في عرض النص، والتعرف على مواضع الحشو اللغوي والإيجاز في النص.
- **تقويم النص الأدبي:** ويقصد به القدرة على تحديد جوانب القوة والضعف في النص وإصدار أحكام مناسبة، وتبني مواقف محددة حياله، ويقوم هذا الحكم بناء على الاستجابة لنواحي الجمال في ذلك العمل. وتتمثل هذه المهارة بمؤشرات سلوكية متعددة منها: استخلاص الدروس والعبر المستفادة من النص، وتقدير ملاءمة الألفاظ والتعبيرات المستخدمة لموضوع النص، وتحديد جوانب القصور في النص مدار القراءة.

إن معرفة هذه المهارات ومؤشراتها تسهل على المعلم عمله في معرفة التقدم الذي توصل إليه الطلبة، كما تبصره بالمحتوى، وبالوسيلة المحققة لاكتساب الطلبة لهذه المهارات، وتكشف لنا عن بعض مقومات التذوق الأدبي في النص، مثل المقومات الفكرية المتمثلة في العواطف، والأحاسيس، والمشاعر السائدة في النص، والمقومات الخيالية المتمثلة في الصور الفنية الابتكارية التي يرسمها الأديب في النص، وكذلك المكونات الفنية المتمثلة في الألفاظ، والتراكيب، والصيغ التعبيرية، والموسيقا، والأساليب اللغوية المختلفة التي يستخدمها الأديب في تصوير تجربته. كما إن معرفة مهارات التذوق الأدبي السابقة، يفيد الدراسة الحالية في بناء قائمة مهارات التذوق الأدبي.

4.1.2. مظاهر ضعف الطلبة في التذوق الأدبي وأسبابه:

مظاهر ضعف الطلبة في التذوق الأدبي:

يعاني أغلب الطلبة من ضعف في مهارات التذوق الأدبي تعزى لعدة أسباب، ويذكر آل تميم (2015) أن أبرز مظاهر الضعف لدى الطلاب في مهارات التذوق الأدبي هي:

- الضعف في تحديد الحالة الشعورية للكاتب أو الشاعر.
- ضعف القدرة على تحديد أبرز مظاهر الجمال في النص الأدبي.
- الضعف الواضح في معرفة الأثر النفسي للمفردات اللغوية.
- الحكم على الوحدة العضوية للنص الأدبي.

أسباب ضعف الطلبة في مهارات التذوق الأدبي:

تتعدد أسباب ضعف الطلبة في مهارات التذوق الأدبي فمنها ما هو عائد على الطالب بنفسه، ومنها ما هو متعلق بالمعلم، وكذلك أسباب متعلقة بالمحتوى، ومن بين هذه الأسباب:

- تدني مستوى الطلبة في مادة اللغة العربية.
- صعوبة النصوص من حيث اللفظ والمعنى.
- عدم الاهتمام بالمسرح والمنتديات.
- عدم الدقة في اختيار الموضوعات.
- الإستراتيجيات التقليدية في التدريس.

5.1.2. واقع مهارات التدوق الأدبي في مدارس التعليم الأساسي بسلطنة عُمان:

تهتم وزارة التربية والتعليم اهتمامًا واضحًا بتنمية مهارات الطلبة؛ سعيًا منها في بناء شخصية متكاملة للمتعلم، ومن بين هذه المهارات: مهارات التدوق الأدبي؛ لذلك وضعت وزارة التربية والتعليم تحليل النص الأدبي وتدوقه كأحد أهم الأهداف الرئيسية في تعلم النصوص الأدبية التي تتواجد كدرس مستقل في كل خمس وحدات تقريبًا من وحدات منهج اللغة العربية، فالطالب يتطلب منه في هذه النصوص أن يقوم بتحليلها وتدوقها وفقًا لمهارات التدوق الأدبي؛ وذلك من أجل تحقيق المخرجات التعليمية التي حددتها وزارة التربية والتعليم في (وثيقة معايير مناهج اللغة العربية للصفوف من 1-9، 2015) وهي كالاتي:

- يبين المعنى الإجمالي للنص الشعري.
 - يبرز الحكم والأمثال والقيم المتضمنة في النص الشعري.
 - يشرح الصورة الشعرية المتضمنة في النص الشعري.
 - يفسر المفردات من خلال السياق، ويبين أثرها في معنى النص الشعري.
 - يوضح دور الخيال في النص الشعري.
- كما واعتمد مؤلفو هيكله الدروس في كتاب "أحب لغتي" في ترتيب عرض النص الأدبي على الهيكل الآتية:
- المدخل إلى النص (عبارة موجزة كنوع من استثارة الذهن والدعاية للنص)
 - صاحب النص (التعلم الذاتي واستخدام المصادر المختلفة).
 - النص الأدبي.
 - المفردات والتراكيب (إضاءة معجمية).
 - فهم النص (أسئلة عامة حول النص).
 - التحليل والتدوق (أسئلة مختلفة تستهدف مهارات التدوق الأدبي).
- لذلك سعت الدراسة الحالية إلى التحقق من فاعلية إستراتيجية حديثة في تنمية مهارات التدوق الأدبي وهي إستراتيجية الصف المقلوب، وهذا ما سنتناوله الدراسة الحالية بشيء من التفصيل في المحور الآتي:

2.2. إستراتيجية الصف المقلوب

لتحقيق أعلى قدر من الاستفادة من العملية التعليمية؛ يستوجب على المدارس تبني عدد من الإستراتيجيات الحديثة المعتمدة على توظيف التكنولوجيا، والتي وإن بدت في ظاهرها بسيطة إلا أنها تحمل تأثيراً ودلالات كثيرة في تعلم الطلبة، واكتسابهم للمهارات المختلفة، ومن بين هذه الإستراتيجيات إستراتيجية الصف المقلوب أو المعكوس Flipped Classroom، فالصف المقلوب كما تذكر (تواتي، 2022) يشكل اليوم أحد أبرز التوجهات الحديثة، على مستوى العالم، وخاصة العالم العربي؛ حيث يمزج بين نظريتين كان يُنظر إليهما على أنهما غير متوافقتان، وهما التعلم التقليدي والتعلم النشط، يُنظر إليهما بعين التساوي والاهتمام يحاول دمجهما في العملية التعليمية؛ حتى يتسنى له تقديم المعارف في ظل الظروف الراهنة والتقنيات الحديثة، وهذا ما أشار إليه كذلك خصاونة (2018)، بأن إستراتيجية الصف المقلوب واحدة من الإستراتيجيات الحديثة التي تهدف إلى تفعيل بيئة تعليمية مدمجة بتقديمها حلولاً تقنية حديثة لعلاج قصور التعلم التقليدي وتنمية مستويات التفكير عند المتعلمين.

1.2.2. مفهوم الصف المقلوب:

يطلق على الصف المقلوب عدة مسميات أخرى مثل: التعليم العكسي أو التعلم المنعكس، الفصل المقلوب والفصول المعكوسة، وتزخر الأدبيات الحديثة بالعديد من التعريفات الخاصة بمفهوم الصف المقلوب، فلقد عرفته (العمرى، 2020) بأنه: عملية تعلم فردية خارج غرفة الصف، ثم جماعية داخل غرفة الصف؛ إذ يتعلم الطالب بشكل فردي أولاً، من خلال مشاهدته للمحتوى التعليمي المحوسب، الذي رفعه له معلمه على الإنترنت خارج الصف، ثم يأتي إلى الصف، ويتم التعلم بشكل جماعي عند التقائه بمعلمه وزملائه، ويكون نشطاً متفاعلاً في تعلمه، ويكون الوقت متاحاً له بشكل أكبر للممارسة والتطبيق.

وعرفه حمدان، وآخرون (Hamdan, et al, 2018, 5) بأنه: "بيئة تعليمية تقوم على تقديم المحتوى التعليمي للمتعلمين في المنزل عن طريق ملفات الفيديو والمواقع التعليمية الإلكترونية، ثم يذهب المتعلمون للقاعة الصفية؛ لينتقوا وجهاً لوجه مع المعلم؛ ليناقشهم فيما شاهدوه وتعلموه، ويصمم لهم أنشطة مختلفة ويدعمهم لتنفيذها".

أما كابي (Cabi, 2018, p.) فقد عرفت الصف المقلوب بأنه: "نموذج تربوي حديث، يشارك المعلم الموارد الرقمية المحددة مسبقاً مع الطلبة من خلال برنامج يتناول المحتوى التعليمي خارج الصف الدراسي بشكل غير متزامن، وعند الحضور للحصة الصفية يتم تنفيذ أنشطة تعاونية وتفاعلية لحل المشكلات، مما يجعل الطلبة أكثر نشاطاً وتفاعلاً في الصف، حيث يتمكن الطلبة من استيعاب المحتوى من خلال مجموعة واسعة من الأنشطة ومهام الصف الدراسي".

بينما ترى السنانية والبلوشية (2018) بأنه نموذج تربوي يتمركز حول الطلبة حيث يشاهد الطلبة الدرس على شكل فيديو قصير يتم إرساله لهم عبر برامج التواصل الاجتماعي خلال اليوم السابق للحصة الدراسية، ويستغل المعلم وقت الحصة الصفية في توفير بيئة تفاعلية نشطة من خلال مناقشة الطلبة في محتوى الفيديو وحلّ الأنشطة والتطبيقات المتعلقة بها.

وبناءً على ما سبق يتضح أن مفهوم الصف المقلوب جزء من التعلم المدمج، يهدف لقلب مهام التعلم بين الصف والمنزل، وينصب محور اهتمامه على الطالب، يقوم فيه المعلم باستغلال التقنيات الحديثة والإنترنت لإعداد الدرس الذي يُرسله للطالب في هيئة موارد رقمية كالفيديو ونحوه، مستغلاً وقت الحصة لمناقشة الأنشطة والإجابة عن تساؤلات الطلبة.

وعليه تعرف الباحثة الصف المقلوب إجرائياً بأنه: قلب لمجريات دروس الصف التاسع (دروس النصوص الأدبية)، يقوم الطالب بالاطلاع على محتويات هذه الدروس في المنزل عبر منصة خصصت لها، مطلعاً على أسئلة المناقشة التي أرسلت له، مدوناً مجموعة من التساؤلات حتى يطرحها على المعلم، ويقوم المعلم في الحصة بمناقشة ما تم إرساله والإجابة عن تساؤلات الطلبة وتقديم التغذية الراجعة لهم.

2.2.2. النظريات التي تستند عليها إستراتيجية الصف المقلوب:

النظرية البنائية:

نموذج الفصل المقلوب هو تعلم مدمج مع نظرية التعلم البنائية فهو يعطي الطلاب فرصة ليصبحوا أكثر نشاطاً وتحكماً وانخراطاً في تعلمهم، كما يستطيع الطلاب بناء معرفتهم بأنفسهم، إذا أنهم يعملون فرادى أو مع أقرانهم أو في مجموعات، كما وبإمكانهم طرح وجهات نظر مختلفة مع بعضهم البعض في بيئة تفاعلية مركزها الطالب (Lobdell,2013).

ونظراً لأن النظرية البنائية تركز على أن المتعلم هو محور العملية التعليمية، وأن اكتساب المعرفة في البنائية يقوم على أساس الخبرة الذاتية، أي أن المتعلم يعمل على فهم المعلومة من خلال خبرته وتجربته ثم يفسرها بطريقته الخاصة ويكون لها معنى، لذا فإن النظرية البنائية هي الأكثر مناسبة والتي يعتمد عليها الفصل المقلوب، حيث أن المتعلم حينما يشاهد الفيديو التعليمي فإنه يقوم بعملية معالجة المعلومات وتفسيرها وبناء معرفته الخاصة حول المحتوى، فالمعلم بدلاً من تقديم التعليم المباشر للمتعلمين فإنه يخلق فرص التعلم لهم من خلال المهام والأنشطة التي يتعين عليهم إنجازها.

النظرية البنائية الاجتماعية:

نموذج الفصل المقلوب متأصل من النظرية البنائية الاجتماعية التي تؤكد على دور المتعلم النشط في بناء المعنى من خلال التفاعل الاجتماعي، ومن الممكن أن تقدم الوسائط التعليمية خلال الفصل المقلوب معارف جديدة، على أن يحظى المتعلم بالتوجيه والإرشاد من معلمين أكفاء حتى يكون قادراً على فهم معنى أعمق للمحتوى، وللتعلم التعاوني وتعليم الأقران أهمية خلال وقت الصف حيث أنها تضيف معارف جديدة وفهم لمعرفتهم السابقة في مجال الموضوع (Tetreault,2013).

وبذلك تتفق النظرية البنائية الاجتماعية مع الفصل المقلوب في أن بيئة الفصل المقلوب تعتمد اعتماداً أساسياً على تكوين المجموعات التعاونية، والقيام بممارسة الأنشطة والتدريبات من قبل المتعلمين داخل الفصل في جو من التعلم التعاوني والتشاركي، وهو ما تؤكد عليه النظرية البنائية الاجتماعية في أن التعلم يرتبط بشكل متكامل مع التفاعلات الاجتماعية، حيث يتعلم المتعلمون من بعضهم البعض.

3.2.2. أهمية إستراتيجية الصف المقلوب:

تُشير الأدبيات والدراسات التربوية بأن لإستراتيجية الصف المقلوب أهمية كبيرة للمتعلم، والمعلم على حد سواء، كما تؤكد الدراسات أن إستراتيجية الصف المقلوب تلعب دوراً محورياً في تحويل التعليم التقليدي إلى تعليم حديث قائماً على توظيف التكنولوجيا والتي تساهم بدورها في رفع الدافعية للتعلم، والتي بدورها تؤدي إلى زيادة التحصيل الدراسي.

وتُظهر الدراسات أن لإستراتيجية الصف المقلوب تأثيرًا إيجابيًا مهمًا في رفع مهارات التفكير العليا فقد توصلت دراسة (الرويلي، 2018) إلى وجود أثر إيجابي لاستخدام إستراتيجية الصف المقلوب في تنمية مهارات التفكير الناقد الخمس (التفسير، والاستنتاج، والافتراضات، والاستنباط، وتقويم الحجج). وقد هدفت دراسة (خاطر، 2018) إلى قياس فاعلية استخدام إستراتيجية الصف المقلوب في تنمية التفكير الإبداعي والتفكير الناقد لدى طلبة المرحلة الثانوية في مادة الفيزياء، وتوصلت نتائجها إلى وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) في التفكير الإبداعي والتفكير الناقد بين نتائج طلبة المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة تُعزى لطريقة التدريس لصالح إستراتيجية الصف المقلوب.

ومن جانب آخر تساهم إستراتيجية الصف المقلوب في رفع المستوى التحصيلي للطلبة وزيادة دافعيّتهم، ورغبتهم في التعلم، وتنمي لديهم ذاتية التعلم، ومهارات البحث والتقصي والاستكشاف، كما تراعي الفروق الفردية بين الطلبة، ويظهر ذلك كما ذكرناه (السنانية، والبلوشية، 2018) بأن إستراتيجية الصف المقلوب توفر آلية لتقييم استيعاب الطلبة، فالاختبارات والواجبات القصيرة، وأوراق العمل التي يؤديها الطلبة تُمثل مؤشرًا على نقاط القوة أو الضعف في استيعابهم للمحتوى، مما يساعد المعلم على التركيز على هذه النقاط، والتركيز على من يحتاج إلى وقت أكثر للتعلم، وتوجيهه نحو تحسين أدائه، وتوفير أنشطة تفاعلية تُركز على مهارات التفكير العليا في المجال المعرفي، مما يُسهّم في زيادة التحصيل الدراسي؛ لأن المعلم قام بمراعاة خصوصية قدرات كل طالب، ووفر بيئة تعليمية تحفّز الطلبة على مسؤولية تحمل تعلمهم، وهذا ما كشفته بعض الدراسات الحديثة كدراسة (عيد، 2022)، ودراسة (أبو حمر، 2021)، ودراسة (المعارفة، 2021).

بالإضافة إلى ما سبق، تشير دراسة (العمرى، 2020)، بأن إستراتيجية الصف المقلوب تتميز بالمرونة؛ إذ إن التدريس بإستراتيجية الصف المقلوب يتيح للطلاب الحرية بمشاهدة الدرس بالوقت والمكان الذي يناسبه، ويتيح كذلك تكرار المشاهدة، أو تسريعها كيفما يشاء، وهذا يتفق مع ما ذكره (Iiqu,Cherrez& Jahren,2018).

ومن المهم الإشارة إلى أن إستراتيجية الصف المقلوب ذات أهمية كبيرة في مساعدة الطلبة على اكتساب مهارات اللغات وتعلمها كاللغة العربية واللغة الإنجليزية وقد أكدت وأوصت على ذلك بعض الدراسات كدراسة (العمرى، 2020) التي أوصت دراسته باعتماد تطبيق إستراتيجية الصف المقلوب في تدريس اللغة العربية عامة، والقواعد اللغوية خاصة، وأوضحا (Filiz& Benzet,2018) أن التعلم وفق هذا النوع من الإستراتيجيات يتيح للمتعلم استيعاب اللغة المستهدفة من خلال الاستماع للمتحدثين الأصليين بها.

ومما سبق يمكن اعتبار إستراتيجية الصف المقلوب إستراتيجية تساعد على الاستغلال الأمثل لزمان الحصص الدراسية، إضافة لتقليل الفجوة المعرفية الناتجة عن تغيب الطالب؛ وذلك من حيث المرونة في الرجوع للدروس المسجلة وإعادتها، كما تعزز التواصل بين المعلم والطلبة.

وعلى الرغم من تعدد مزايا وإيجابيات إستراتيجية الصف المقلوب إلا أن هناك بعض التحديات التي تواجه المعلمين وتعيق وتقلل من حماسهم لتطبيق هذه الإستراتيجية ومن هذه المشكلات ما حددها بشارات (2017) المذكور في (الكفارنة، 2022)، وهي كالآتي:

- 1- تحتاج من المعلم جهداً ووقتاً بعد الدوام المدرسي؛ لإعداد الفيديوهات وتحضير الدروس، وهنا تضرب مثلاً على تجربة مبتكرة إستراتيجية الصفوف المقلوبة (جوناثان بريجمان وارسون سام)، حيث كانا يتقاسمان الأدوار بينهما، فأحدهما كان يقوم بإعداد الأفلام والآخر كان يقوم بإعداد الأنشطة والإعداد للتجارب حيث إن تطبيق هذه الإستراتيجية هو للصفوف التي يدرسانها كافة (علي، 2020).
- 2- عدم توفر خدمة الإنترنت عند بعض الطلبة، وعدم امتلاكهم لأجهزة الحاسوب، أو هواتف ذكية، ويمكن حلها بإعداد المعلم للفيديوهات وتخزينها مسبقاً في ملف متكامل، وتسليمه للطالب، وإخباره بالفيديو الذي سيشاهدونه في اليوم التالي.
- 3- تحتاج إلى تكلفة مادية، وهنا يظهر دور مؤسسات المجتمع في تقديم الدعم المادي المناسب.
- 4- عدم امتلاك بعض المعلمين الخبرة الكافية لتوظيف هذه الإستراتيجية، وقلة خبرتهم في إعداد الفيديوهات، لذا يمكن الاستعانة بمعلم الحاسوب في المدرسة لتدريب المعلمين على أحد البرامج البسيطة، ومن أشهرها برنامج كمتازيا (Camtasia)، وبرنامج صانع الأفلام (Movie Maker) ويتميز هذان البرنامجان بالبساطة ويمكن تعلمهم في وقت قصير جداً (علي، 2020).

4.2.2. خطوات إستراتيجية الصف المقلوب:

بعد مراجعة الباحثة للأدب التربوي لاحظت عدم وجود طريقة موحدة لخطوات تطبيق إستراتيجية الصف المقلوب إلا أن الخطوات الأساسية التي ينبغي للمعلم تطبيقها يمكن تلخيصها في مراحل أطلقت عليها الكحيلي (2015) التاءات الستة:

1. **تحديد:** تحديد الموضوع أو الدرس الذي ينوي قلب الصف فيه من قبل المعلم أو الطلاب.
2. **تحليل:** تحليل محتوى الدرس أو الموضوع إلى قيم ومعارف ومهارات، وتحليل المادة العلمية إلى مفاهيم مهمة.
3. **تصميم:** تصميم الفيديو التعليمي أو التفاعلي بمادته العلمية بالصور والصوت بمدة لا تتجاوز 10 دقائق.
4. **توجيه:** توجيه الطلاب إلى مشاهدة الفيديو من الإنترنت أو السي دي في المنزل في أي وقت. وفتح باب المناقشات حوله، وتقديم التغذية الراجعة.
5. **تطبيق:** تطبيق المفاهيم التي تعلمها الطالب من الفيديو في الحصة من خلال أنشطة التعلم النشط والمشاريع وتقديم التعزيز اللازم للمجموعات والأفراد.
6. **تقويم:** تقويم تعلم الطالب داخل الصف بأدوات التقويم المناسبة وتقديم أوراق العمل البسيطة والتحفيز على الإبداع والتأمل في التجربة.

إن هذه الخطوات تبين أن خطوات تطبيق إستراتيجية الصف المقلوب، وإنتاج فيديو تعليمي لهذه الإستراتيجية ليس عملية ارتجالية، فهذه العملية شأنها شأن العملية التعليمية ذاتها، لا بد من التخطيط لها بدقة وعناية؛ لتتم الاستفادة من الفيديو بما يخدم المحتوى التعليمي.

5.2.2. دور المعلم في إستراتيجية الصف المقلوب:

إن دور المعلم يتغير من نمط لنمط آخر من أنماط التعليم، فقط يكون دوره ظاهرًا في نمط، وأقل ظهورًا في نمط آخر، وفي هذه الإستراتيجية ينتقل المعلم بين أدوار مختلفة، بحيث يكون ظاهرًا أحيانًا، وخفيًا في أحيان أخرى. ولقد أشار الحقييل (2016، ص 80) إلى عدد من الإرشادات العامة الموجهة للمعلم لتطبيق إستراتيجية الصف المقلوب بفاعلية، ومن هذه الإرشادات ما يأتي:

- إعلام أولياء أمور المتعلمين بإستراتيجية الصف المقلوب عبر إرسال خطاب أو بريد إلكتروني ملحق (10)، يتم فيه شرح هذه الإستراتيجية بإيجاز؛ فالمنزل هو المعين للمتعلمين لتحقيق الأهداف التعليمية.
- إخبار المتعلمين بخطوات هذه الإستراتيجية، وكيفية مشاهدة مقاطع الفيديو التعليمي، وإبداء الرأي والمناقشة والتفاعل عبر إحدى وسائل الاتصال أو المنتديات الإلكترونية، وتفعيل سجل تحضير المتعلمين.
- تحفيز المتعلمين لوضع أسئلة مثيرة للمحتوى التعليمي، والإشادة بمن يضع هذه الأسئلة.
- تهيئة البيئة الصفية لتطبيق إستراتيجية الصف المقلوب.
- تشجيع المتعلمين على التعاون والتواصل فيما بينهم، وتبادل الآراء والمعلومات؛ فذلك يكسر حاجز الخجل لدى بعض المتعلمين، كما أن المتعلم قد يكون لديه قدرة أكبر على توصيل المعلومة لزميله.
- السماح للمتعلمين لإدارة الوقت، وتولي المسؤولية في توزيع المهام؛ فذلك يعطي المعلم القدرة على الاستفادة من جميع الدقائق داخل الصف، وكذلك يشعر المتعلمون بالمسؤولية نحو تعلمهم.

ويسعى معلم الحلقة الثانية من التعليم الأساسي بسلطنة عُمان على الاهتمام بتنمية مهارات التذوق الأدبي وإكسابهن لدى الطلبة، فالمعلم هو الموجه والمرشد لعملية تعلم الطلبة وتنمية مهاراتهم والبحث عن كل ما هو جديد في عالم التدريس وإستراتيجياته واختيار ما يتناسب مع طلبته وميولهم، وما يحقق لهم اكتساب المهارات بكل يسر وسهولة، وبالرجوع لإستراتيجية الصف المقلوب نجد بأنها إستراتيجية تكنولوجية حديثة تخدم المعلم والمتعلم على حد سواء، فهي تخلق بيئة تفاعلية بينه وبين طلبته، كما وتعمل هذه الإستراتيجية على مراعاة الفروق الفردية في فهم واكتساب الطالب للمادة ومهاراتها؛ فهي تتيح للطلاب متابعة المادة في الوقت والمكان المناسب له وبعده تكرار للمادة بما يتوافق مع قدراته، بالإضافة لما نتيجته هذه الإستراتيجية للمعلم من توفير وقت الحصة في مناقشة الأنشطة ومراجعتها.

6.2.2. دور المتعلم في إستراتيجية الصف المقلوب:

نظرًا لأن إستراتيجية الصف المقلوب تدعم التعلم المتمركز حول المتعلم؛ فالمتعلم في هذه الإستراتيجية يقوم بأدوار متعددة، حيث يشاهد الفيديو، ويطرح التساؤلات حوله، وينفذ الأنشطة، ويشارك زملائه في تنفيذ الأنشطة. وترى الذويخ (2013) أن المتعلم في هذا النمط من التعليم يتحول إلى باحث، ومستخدم للتقانة بفاعلية، من خلال التعلم خارج الحصة الدراسية، معززًا للتفكير الناقد، والتعلم الذاتي، وبناء الخبرة، ومهارات التواصل، والتعاون مع زملائه المتعلمين.

ولقد أشارت الشبيبية (2019) إلى عدد من الإرشادات العامة الموجهة للمتعلم لتطبيق إستراتيجية الصف المقلوب بفاعلية، ومن هذه الإرشادات ما يأتي:

- مشاهدة مقاطع الفيديو في المنزل قبل وقت الحصة، ويمكن مشاهدتها أكثر من مرة.
- يتضمن كل مقطع من مقاطع الفيديو سؤالاً، والمطلوب من المتعلم الإجابة عنه، وتدوين الإجابة في سجل تحضير المتعلم.
- تدوين النقاط الآتية في سجل تحضير المتعلم:
 - أ- الأفكار التي تناولها الفيديو الذي تم مشاهدته.
 - ب- النقاط التي لم يستطع المتعلم فهمها من الفيديو.
 - ت- الأسئلة التي يود توجيهها إلى المعلم أو إلى زملائه في الصف.
 - ث- المعلومات الإثرائية.
 - ج- عدد مرات مشاهدة الفيديو.
 - ح- ملاحظاته حول مقاطع الفيديو.
- بعد الانتهاء من تدوين الأسئلة والملاحظات، يدخل المتعلم إلى أحد برامج التواصل الاجتماعي أو المنتديات الإلكترونية- حسب ما تم الاتفاق عليه من المعلم- لتسجيل أسئلته وملاحظاته.

في أول خمس دقائق من كل حصة دراسية يتم توزيع الواجب الصفي على كل متعلم؛ وذلك للتأكد من أنهم شاهدوا مقاطع الفيديو، وتم تخصيص درجات لهذه الواجبات الصفية؛ لذا ينبغي التركيز عند مشاهدة مقاطع الفيديو للتمكن من الحصول على الدرجة الكاملة المخصصة للواجبات الصفية.

ومن وجهة نظر الباحثة ترى بأن هذه الإستراتيجية تمنح الطالب مسؤولية تعلمه، وتنمي لديه الإحساس بأهمية التعلم الذاتي، فيندفع الطالب بكل طاقاته وقدراته للبحث عن المعلومات ومتابعة دروسه، كما وتزيد هذه الإستراتيجية من حلقة التواصل بينه وبين معلمه، وتوفر هذه الإستراتيجية الوقت اللازم للمتعلم لاكتساب المهارة وفهم المطلوب وهذا يشعر المتعلم بأريحية ويبعد عنه القلق والخوف؛ مما يساهم في زيادة قابليته للتعلم وبالتالي زيادة قابليته لاكتساب مهارات المادة المختلفة.

7.2.2. العلاقة بين إستراتيجية الصف المقلوب والتذوق الأدبي:

نظرًا لأهمية مهارات التذوق الأدبي، وارتباطه بالعديد من العوامل المؤثرة فيه، اهتم الباحثون بدراسته، ودراسة المتغيرات المؤثرة فيه. ومن بين هذه المتغيرات المؤثرة في مهارات التذوق الأدبي إستراتيجيات التدريس المتبعة. تساهم إستراتيجية الصف المقلوب في تنمية مهارات التذوق الأدبي وذلك من خلال خلق جو تعليمي ممتع وفعال في الدراسة والتواصل بين المعلم والطالب عبر البيئة التفاعلية لإستراتيجية الصف المقلوب، كما توفر إستراتيجية الصف المقلوب التغذية الراجعة من قبل المعلم عن طريق التوجيه والإرشاد والتحفيز؛ مما يعمل على زيادة الحافز لدى الطلبة على التركيز والاهتمام؛ مما يؤدي لنمو مهاراتهم (الروقي، 2018)، كما يعمل الصف المقلوب على استقلالية التعلم وكسر الجمود في العملية التعليمية؛ فكل متعلم يتعلم بالطريقة والوقت المناسب له، كما وتساهم إستراتيجية الصف المقلوب في تفعيل إستراتيجيات مختلفة لدى الطالب كالصف الذهني، والمحاكاة، والعمل التعاوني والتي بدورها تساهم في اكتساب الطالب لمهارات التذوق الأدبي وفهمها.

3.2. الخلاصة:

اشتمل هذا الفصل على محورين رئيسيين، جاء المحور الأول فيه حول التدوق الأدبي من حيث مفهومه، وأهدافه، وأهميته، ومهاراته، واتضح للباحثة بأن التدوق الأدبي هو الحصيلة النهائية لدراسة الأدب والبلاغة والنقد، وله دور مهم في فهم العمل الأدبي، وإدراك نواحي الجمال والقبح فيه، والقدرة على الحكم على جودة النص أو رداءته، كما ويساهم في النمو بالنفس والأفكار. بينما دار المحور الثاني حول إستراتيجية الصف المقلوب من حيث مفهومها، وأهميتها، وخطواتها، ودور كلا من المعلم والمتعلم فيها، وعلاقتها بالتدوق الأدبي، واتضح للباحثة في هذا المحور بأن إستراتيجية الصف المقلوب وإن كانت بها تحديات كثيرة إلا أنها إستراتيجية حديثة تساهم بشكل كبير في فهم المادة وإتقان مهاراتها لما تتميز به من خصائص من حيث مرونة الوقت، ومراعاة الفروق الفردية، والتواصل الفعّال بين المعلم والطالب.

ونظراً لرغبة الباحثة في إثبات فاعلية إستراتيجية الصف المقلوب في تنمية مهارات التدوق الأدبي، فقد ساعدها استعراض هذا الفصل في التعرف على الخلفية النظرية للدراسة، وأهم الخطوات التي تعتمد عليها الإستراتيجية؛ وذلك للتخطيط الجيد لدروس النصوص الأدبية، وبناء أداة الاختبار ومواده، بالإضافة لإعداد دليل المعلم.

3. الطريقة والإجراءات

تستعرض الباحثة في هذا الفصل الطريقة والإجراءات التي اتبعتها لاختبار فاعلية إستراتيجية الصف المقلوب في تنمية مهارات التدوق الأدبي لدى طلبة الصف التاسع الأساسي؛ حيث يشمل وصفاً لمجتمع الدراسة، وعينتها، ومنهجها، وتوضيحاً لأداة الدراسة ومادتها، والخطوات التي اتبعتها الباحثة في تصميمهن، والتحقق من صدق المادة والأداة، ثم اختبار ثبات الأداة، ويتضمن الفصل كذلك توصيفاً للإجراءات المتبعة في تطبيق التجربة والأداة، ويختتم الفصل بالحديث عن المعالجات الإحصائية المستخدمة.

1.3. مجتمع الدراسة وعينتها:

أ- مجتمع الدراسة: يتمثل مجتمع الدراسة في جميع طلبة الصف التاسع الأساسي بمحافظة مسقط، في الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي 2022/2023م البالغ عددهم حوالي (10033) طالباً وطالبة: حيث بلغ عدد الذكور 5016 طالباً بينما بلغ عدد الإناث 5017 طالبة، وذلك وفقاً للبيانات الإحصائية للمديرية العامة للتربية والتعليم بمحافظة مسقط (وزارة التربية والتعليم، 2021).

تم اختيار مجتمع الدراسة من الصف التاسع الأساسي؛ نظراً لما تتمتع به هذه الفئة العمرية من قابلية للتعلم واكتساب المعارف والمهارات، وأهمية ترسيخ مهارات التدوق الأدبي لديهم؛ حتى يتمكنوا منها في المراحل الدراسية القادمة، فضلاً عن نوعية النصوص الأدبية المطروحة في منهجهم وما تحويه من مهارات للتدوق الأدبي، بالإضافة للوعي التقني لهذه الفئة الذي سيسهم تطبيق إستراتيجية الصف المقلوب بكل سلاسة وأريحية.

ب- عينة الدراسة: اقتصر عينة الدراسة على 131 طالباً وطالبة، منهم 67 طالباً وطالبة في المجموعة التجريبية و 64 طالباً وطالبة في المجموعة الضابطة، ولقد تم اختيار مدرستين من مدارس الحلقة الثانية: شعبتين من مدرسة للإناث بولاية السيب (مدرسة عاتكة بنت زيد) حيث ستمثل شعبة منها المجموعة الضابطة والأخرى المجموعة التجريبية، شعبتين من مدرسة للذكور

بولاية بوشر (شجاع بن وهب) حيث ستمثل شعبة منها المجموعة الضابطة والأخرى المجموعة التجريبية؛ لسهولة الوصول إليها، ولتيسير اختيار عينة الدراسة، وتوفير الوقت اللازم لتطبيق البرنامج في الفصل الدراسي الثاني 2023/2022. كما وتم اختيار المدرستين بشكل قصدي؛ نظرًا للتسهيلات المتوافرة فيها، ورغبة معلميهما في التعاون مع الباحثة. وجدول (2) يوضح توزيع عينة الدراسة حسب النوع الاجتماعي.

الجدول 2

توزيع عينة الدراسة وفقًا لمتغير النوع الاجتماعي (ن=131)

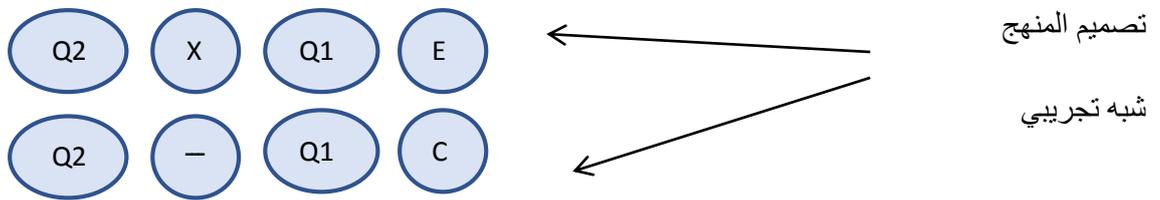
| المجموعة | | التجريبية | | الضابطة | | النوع الاجتماعي |
|----------|--------|-----------|--------|---------|--|-----------------|
| العدد | النسبة | العدد | النسبة | | | |
| 30 | 44,78% | 30 | 46,88% | ذكور | | |
| 37 | 55,22% | 34 | 53,12% | إناث | | |
| 67 | 100% | 64 | 100% | المجموع | | |

2.3. منهج الدراسة وتصميمها:

تعتمد الدراسة الحالية على المنهج شبه التجريبي القائم على نظام المجموعتين، حيث طبقت إستراتيجية الصف المقلوب على المجموعة التجريبية بينما ستدرس المجموعة الضابطة وفق الطريقة المعتادة وستخضع المجموعتين لاختبار مهارات التذوق الأدبي قبليًا وبعديًا.

ويوضح الشكل الآتي التصميم شبه التجريبي لهذه الدراسة.

شكل 1



E المجموعة التجريبية، C المجموعة الضابطة، Q1 الاختبار القبلي، X المعالجة الإحصائية، - المعالجة المعتادة، Q2 الاختبار البعدي.

3.3. مواد الدراسة وأداتها:

بعد الاطلاع على الدراسات السابقة والأدبيات المتعلقة بمهارات التذوق الأدبي كدراسة كل من (السلطان، 2020؛ وزقوت، 2018؛ والدويكات، 2014؛ والعقيل، 2012)، تبنت الباحثة قائمة مهارات التذوق الأدبي الموجودة في دراسة (الدويكات، 2014)؛ نظراً لقرب المرحلة العمرية المطبق عليها الدراسة من المرحلة العمرية التي تطبقها الباحثة دراستها عليها، وبناءً على هذه المهارات قامت الباحثة بإعداد اختبار، ومعياري لتصحيحه، وأعدت دليلاً إرشادياً يوضح للمعلمة كيفية استخدام إستراتيجية الصف المقلوب في تنمية مهارات التذوق الأدبي لدى طلبة الصف التاسع الأساسي، وفيما يأتي وصف لخطوات إعداد مادتي الدراسة وأداتها.

1.3.3. قائمة مهارات التذوق الأدبي:

1.1.3.3. هدف إعداد القائمة

هدفت القائمة إلى تحديد مهارات التذوق الأدبي المناسبة للصف التاسع الأساسي؛ من أجل بناء الاختبار المهاري الذي يقيس مدى تمكن الطلبة من هذه المهارات، وتصميم دليل الدراسة، وفيما يلي توضيح لخطوات إعداد القائمة.

2.1.3.3. الصورة المبدئية للقائمة

اتبعت الدراسة الحالية التصنيف الخماسي في تصنيف المهارات؛ حيث تم تصنيفها لخمس مهارات رئيسية يندرج تحتها ثلاث مهارات فرعية، فتكونت القائمة في صورتها المبدئية من خمس مهارات رئيسية وهي: مهارة التحليل الأدبي للنص، ومهارة التعرف على مواطن الجمال في النص، ومهارة تمثيل الحركة النفسية في النص الأدبي، ومهارة إدراك الخصائص الأدبية في النص، ومهارة تقويم النص الأدبي، واندرج تحت كل مهارة رئيسية مجموعة من المهارات الفرعية بلغ عددها (15) مهارة، وتم الاعتماد في إعداد القائمة المهارات التي وردت في كتاب الطالب للصف التاسع (وزارة التربية والتعليم، 2013)، ووثيقة معايير منهاج اللغة العربية (وزارة التربية والتعليم، 2019)، والأدب التربوي، وبعض الدراسات السابقة كدراسة (السلطان، 2020؛ وزقوت، 2018؛ والدويكات، 2014؛ والعقيل، 2012). والشكل 2 يوضح المهارات الواردة في القائمة في صورتها المبدئية.

شكل 2

مهارات التذوق الأدبي المقترحة للصف التاسع الأساسي.

| تقويم النص الأدبي. | إدراك الخصائص الأدبية في النص. | تمثل الحركة النفسية في النص الأدبي. | التعرف على مواطن الجمال في النص. | التحليل الأدبي للنص. |
|--|---|---|--|--|
| <ul style="list-style-type: none"> استخلاص الدروس والعبر المستفادة من النص. تقدير مدى ملائمة الألفاظ والتعبيرات المستخدمة لموضوع النص. تحديد جوانب القصص في النص الأدبي مدار القراءة. | <ul style="list-style-type: none"> إدراك النوع الأدبي للنص المكتوب. تحديد الأسلوب الذي اتبعه الكاتب في عرض النص. تعرف مواضع الحشو اللغوي والإيجاز المخل في النص. | <ul style="list-style-type: none"> تحديد العاطفة السائدة في النص. تحديد الأبيات أو العبارات المعبرة عن الأحاسيس الصادقة للكاتب. تحديد مواضع التشخيص والتجسيد في النص الأدبي. | <ul style="list-style-type: none"> تحديد مكونات الصورة البيانية وفهمها. التمييز بين الحقيقة والرأي والخيال حيثما ورد في النص. الاستدلال على الحمل والعبارات والأبيات الجاذبة في النص. | <ul style="list-style-type: none"> تحديد الأفكار الرئيسية والتفاصيل المساندة في النص. استنتاج الهدف البعيد لكاتب النص. توضيح ما تدل وترمز إليه بعض الكلمات والعبارات. |

3.1.3.3. صدق القائمة:

عُرِضت القائمة في صورتها المبدئية على مجموعة من الخبراء والمختصين في مناهج اللغة العربية وطرق تدريسها، وفي اللغة العربية وآدابها بجامعة السلطان قابوس، وجامعة صحار، ومشرقي اللغة العربية ومعلميها (ملحق 2)؛ وذلك بإرسال رسالة طلب لتحكيم القائمة (ملحق 3)؛ للإفادة من ملحوظاتهم وآرائهم فيما يأتي:

- ملاءمة المهارات الأساسية للتذوق الأدبي لطالبات الصف التاسع الأساسي.
- إضافة مهارة ملائمة لم تدرج في القائمة.
- حذف المهارات غير الملائمة.
- تعديل صياغة المهارات التي تحتاج لتعديل.

وبعد الاطلاع على آراء المحكمين تم التعديل في القائمة على الوجه الآتي:

حذف مهارة (تعرف مواضع الحشو اللغوي والإيجاز المخل في النص) من المهارة الرئيسية (إدراك الخصائص الأدبية في النص)، وكذلك حذف مهارة (تحديد جوانب القصص في النص الأدبي مدار القراءة) من المهارة الرئيسية (تقويم النص الأدبي)؛ لعدم ملاءمتهما للصف التاسع الأساسي.

وقامت الباحثة بدراسة آراء وملاحظات المحكمين، فأجريت التعديلات في القائمة وفق تلك الآراء. وبهذا بلغ عدد مهارات التذوق الأدبي بعد التعديل 13 مهارة، (والملحق 4) يوضح الصورة النهائية لقائمة مهارات التذوق الأدبي.

2.3.3. اختبار مهارات التذوق الأدبي:

بُني اختبار مهارات التذوق الأدبي على خمسة عشرة من مهارات التذوق الأدبي المناسبة لطلبة الصف التاسع الأساسي، وقد سارت الباحثة في إعداد هذا الاختبار وفق الخطوات الآتية:

- مراجعة الأدب النظري والدراسات السابقة المتعلقة باختبار مهارات التذوق الأدبي مثل دراسة السلطان (2020)، زقوت (2018)، الدويكات (2014).
 - الاطلاع على وثيقة معايير منهاج اللغة العربية للصفوف (5-9)، ووثيقة معايير تقويم اللغة العربية للصفوف (5-9).
 - توظيف مهارات التذوق الأدبي المعتمدة في هذه الدراسة.
- وقد تكون الاختبار في صورته المبدئية من ثلاثين سؤالاً تتناسب مع المستوى العمري لطلبة هذه المرحلة، حيث كانت جميع الأسئلة تقيس المهارات الرئيسية الخمس لمهارات التذوق الأدبي وبواقع ستة أسئلة لكل مهارة رئيسة موزعة على مهارتها الفرعية بالتساوي.
- وقد تضمن الاختبار تعليمات متعددة منها: الهدف من الاختبار، عدد الأسئلة، زمن الإجابة عن الأسئلة، وكذلك تضمن إرشاداً للطلبة لكتابة بياناتهم الخاصة في المكان المحدد في ورقة الاختبار.

1.2.3.3. صدق الاختبار:

للتأكد من الاختبار عُرض في صورته المبدئية على مجموعة من الخبراء والمختصين في مناهج اللغة العربية وطرق تدريسها، وفي اللغة العربية وآدابها بجامعة السلطان قابوس، وجامعة صحار، ومشرفي اللغة العربية ومعلميها (ملحق 5)؛ لإبداء رأيهم وملحوظاتهم من حيث:

- الدقة اللغوية لصياغة الأسئلة.
- وضوح تعليمات الاختبار.
- مدى شمولية مهارات التذوق الأدبي.
- دقة تعبير السؤال عن المهارة، حيث وضعت المهارة المقصودة ومؤشرها بجانب كل سؤال.
- مناسبة مستوى الأسئلة لطلبة الصف التاسع الأساسي "عمر 15 سنة"
- دقة معيار التصحيح والدرجات.

وبعد دراسة آراء المحكمين، تم التعديل في الاختبار وفق الآتي:

1. تم حذف السؤال الثالث وكان نصه: "أين يظهر الحشو اللغوي في النص السابق؟ حدده معللاً رأيك. والسؤال الحادي عشر وكان نصه: "ما الكلمة المناسبة لملء الفراغ في البيت السابق وتوحي بها كلمة (نبه)؟"، والسؤال الرابع عشر وكان نصه: "أراد الشاعر هنا إذ يقتلون نفوسهم في السلم، فهل حذف كلمة السلم أخل بالمعنى؟ ولماذا؟، والسؤال الثامن عشر وكان نصه: "وقع الشاعر في خطأ لغوي في البيت السابق، حدد موضعه."؛ نظراً لعدم ملاءمتهما للصف التاسع من وجهة نظر المحكمين.
2. إعادة صياغة السؤال الثامن والعشرين وكان نصه: "أي الفنون الأدبية عالجهما النص المذكور آنفاً؟" إلى السؤال: "ما الفن الأدبي الذي وظفه الكاتب في النص السابق؟"
3. تم إضافة السؤال اللاتيني: يقول البوصيري في مدح النبي محمد صلى الله عليه وسلم:
كالزهر في ترف والبدر في شرف
والبحر في كرم والدهر في همم
هل وفق الشاعر في اختيار صفات (الترف، الشرف، الكرم، الهمم) للموصوفات في البيت السابق؟ وضح ذلك.

وكذلك تمت إضافة إضاءة معجمية للسؤال الخامس وكان نصه: " برأيك ما مدى ملاءمة و اتفاق الكلمات الآتية (البوح، يكابد، البكاء) مع موضوع النص الشعري؟" والسؤال الحادي والعشرين وكان نصه: " حلل الصورة البيانية الموجودة في البيت الثاني". الملحق (6) يوضح الاختبار بصورته النهائية، والملحق (7) يوضح معيار تصحيحه.

2.2.3.3. مصادر بناء الاختبار:

استفادت الباحثة في بناء الاختبار من الأدبيات التربوية التي تناولت مهارات التدوق الأدبي، مثل السلطان (2020)، الدويكات (2014)؛ حيث تم تحديد المهارات التي يقيسها الاختبار، والتي تتلاءم مع طلبة الصف التاسع الأساسي، كما اعتمدت الباحثة كذلك في بناء الاختبار على وثيقة مناهج اللغة العربية (وزارة التربية والتعليم، 2019).

3.2.3.3. ثبات الاختبار:

للتحقق من ثبات الاختبار تم تطبيقه على عينة استطلاعية بيوم الأربعاء 24/مارس/2023م على عينة عشوائية من خارج عينة الدراسة بلغ عددها (30) طالبة وطالبًا، وقد تم التحقق من ثبات الاختبار من خلال حساب معامل (ألفا كرونباخ)، حيث بلغ معامل ألفا كرونباخ (0.78) وهي قيمة مناسبة تدل على ثبات الاختبار (Sharma (2016, 273).

3.3.3. دليل المعلم في استخدام إستراتيجية الصف المقلوب في تنمية مهارات التدوق الأدبي

1.3.3.3. تحديد هدف الدليل:

أعدت الباحثة دليلًا إرشاديًا لاستخدام إستراتيجية الصف المقلوب في تنمية مهارات التدوق الأدبي لدى طلبة الصف التاسع الأساسي؛ ليكون مرجعًا يستعين به معلم اللغة العربية في تطبيق إستراتيجية الصف المقلوب لتنمية مهارات التدوق الأدبي للمجموعة التجريبية، واشتمل الدليل على مقدمة تضمنت تعريفًا لمهارات التدوق الأدبي، وأهمية تنميتها للطلبة، وتوضيح إستراتيجية الصف المقلوب ومميزاتها وإجراءات تنفيذها ودورها في تنمية مهارات التدوق الأدبي؛ حيث تضمن الدليل ثلاث موضوعات من موضوعات النصوص الأدبية المقررة في كتاب أحب لغتي للصف التاسع بفصله الثاني، والشكل 3 يوضح الموضوعات التي تم اعتمادها لتدريس النصوص الأدبية وفق إستراتيجية الصف المقلوب.

الشكل 3

موضوعات النصوص الأدبية المعتمدة في تطبيق إستراتيجية الصف المقلوب.



وتم وضع خطط لهذه الدروس من حيث: الأهداف، والمحتوى وآلية تطبيق إستراتيجية الصف المقلوب فيها، وأنشطة متنوعة لها. وفي التخطيط لتنفيذ هذه الموضوعات باستخدام إستراتيجية الصف المقلوب، اتبعت الباحثة الخطوات الآتية؛ حيث يتم تطبيق الموضوع الواحد في حصتين:

- 1- كتابة العنوان، وعدد الحصص.
- 2- تحديد الأهداف التعليمية لكل نص.
- 3- تحديد المواد والوسائل التعليمية: وتشمل بطاقات، جهاز الحاسوب، وجهاز العرض "البروكسيما"، وأوراق عمل مختلفة.
- 4- تحديد خطوات سير الدرس بإستراتيجية الصف المقلوب:
 - التمهيد للموضوع وذلك بعرض فيديو قصير أو سؤال.
 - مناقشة التلاميذ في مضمون الفيديوهات التي تمت مشاهدتها.
 - طلب المعلم/ة من الطلبة التحدث عما تم استنتاجه من الفيديوهات التي تمت مشاهدتها وطرح تساؤلاتهم.
- 5- التقويم التكويني: ويشمل أسئلة بعض المهارات، بالإضافة للتدريبات والأنشطة وأوراق العمل التي أعدتها الباحثة.
- 6- التقويم الختامي: أنشطة تقيس مدى تمكن الطلبة من مهارات التدوق الأدبي الموجودة في النص.

2.3.3.3. تحكيم الدليل:

عرض الدليل في صورته المبدئية على مجموعة محكمين من مشرفي اللغة العربية ومعلميها (ملحق 8)؛ للإفادة من ملحوظاتهم وآرائهم فيما يأتي:

- وضوح التعليمات الموجهة.
- وضوح المادة العلمية وصحتها.
- دقة الصياغة اللغوية لعبارات الدليل.
- وكانت آراء المحكمين وملاحظاتهم كالآتي:
- وجود بعض الأخطاء اللغوية والإملائية.
- خلو الدليل من الألوان والرسومات.

وقامت الباحثة بالأخذ بالملاحظات السابقة وإجراء التعديلات اللازمة على الدليل، ويوضح الملحق (9) الدليل التعليمي في صورته النهائية.

4.3. إجراءات التطبيق الميداني لتجربة الدراسة:

بعد تحديد عينة الدراسة الحالية، وتجهيز أداة الدراسة وموادها، تم تعريف الفئة المستهدفة بإستراتيجية الصف المقلوب، واتبعت الباحثة عددًا من الإجراءات التطبيقية للتحقق من فاعلية إستراتيجية الصف المقلوب في تنمية مهارات التدوق الأدبي لدى طلبة الصف التاسع الأساسي، وهي:

1.4.3. الاتفاق مع المجموعتين الضابطة والتجريبية:

اجتمعت الباحثة بمدير/ة المدرسة والمعلم/ة الأول والمعلم/ة المتعاون/ة، وأوضحت لهم طبيعة الدراسة وأهدافها، من خلال استعراض دليل المعلم وآلية عمل الإستراتيجية، ولم يمانعوا أبدًا من السماح للباحثة بتطبيق أدواتها البحثية على شعب الصف التاسع قبليًا وبعديًا، وأبدى المعلم المتعاون والمعلمة المتعانة استعدادهم للتطبيق على طلبة الصف التاسع الأساسي.

2.4.3. التحقق من تكافؤ طلبة مجموعتي الدراسة

جرى التحقق من تكافؤ مجموعتي الدراسة: التجريبية والضابطة في مهارات التذوق الأدبي قبل البدء بتطبيق إستراتيجية الصف المقلوب؛ بتطبيق اختبار المهارات تطبيقًا قبليًا على المجموعتين في آن واحد، في يوم الخميس 24/مارس/2023م، وقد أظهرت النتائج من خلال اختبار "ت" تكافؤ المجموعتين في مهارات التذوق الأدبي. والجدول (3) يوضح هذه النتائج.

الجدول 3

نتيجة اختبار "ت" دلالة الفروق بين متوسطي درجات طالبات المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق القبلي لاختبار

مهارات التذوق الأدبي (ن=131)

| المجموعة | عدد الأفراد | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | قيمة "ت" | مستويات الدلالة |
|-----------|-------------|-----------------|-------------------|----------|-----------------|
| التجريبية | 67 | 20,8 | 9,86 | 8,37- | 0,000 |
| الضابطة | 64 | 18,6 | 9,02 | | |

يلاحظ من الجدول السابق تقارب المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية من المتوسط الحسابي للمجموعة الضابطة، وأن الفرق الظاهري بين هذين المتوسطين لم يكن دالًا إحصائيًا عند مستوى الدلالة ($0.05 \geq \alpha$) وهذا يتضح بالنظر إلى قيمة "ت" المحسوبة التي بلغت (-8.37)؛ إذ لم تكن لهذه القيمة دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة المحدد؛ مما يدل على تكافؤ المجموعتين في التطبيق القبلي.

3.4.3. تدريس المجموعتين الضابطة والتجريبية

التقت الباحثة بالمعلم المساند والمعلمة المساندة في هذه الدراسة يوم الإثنين الموافق 20/مارس/2023م، وأوضحت لهم فكرة الدراسة وآلية تطبيقها، وما هو مطلوب منهم، حيث تم الاتفاق على أن يدرس المعلم والمعلمة المجموعة الضابطة بالطريقة المعتادة، وتدرس المجموعة التجريبية بطريقة الصف المقلوب، وقد بدأت الباحثة بتطبيق البرنامج يوم الأربعاء 1/أبريل/2023م وانتهى يوم الثلاثاء 9/مايو/2023م، وقد تم تطبيق ثلاث موضوعات بواقع أربع عشرة حصة، في كل أسبوع 7 حصص، حسب الخطة الموضوعية من وزارة التربية والتعليم في موضوعات النصوص الأدبية.

4.4.3. التطبيق البعدي لاختبار مهارات التذوق الأدبي

بعد الانتهاء من تدريس المجموعة التجريبية وفق استراتيجية الصف المقلوب، والتأكد من سير الطريقة الضابطة وفق الطريقة المعتادة في تدريس النصوص الأدبية، طبقت الباحثة اختبارًا بعديًا على المجموعتين يوم الأربعاء الموافق 10/مايو/2023م، وإدخال البيانات باستخدام برنامج الرزم الإحصائية في العلوم الاجتماعية (SPSS).

5.3. أساليب المعالجة الإحصائية:

- عولجت بيانات الدراسة الحالية باستخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) على النحو الآتي:
- حساب ثبات اختبار مهارات التدوق الأدبي وفق معامل الاتساق الداخلي ألفا كرونباخ.
 - التأكد من تكافؤ مجموعتي الدراسة التجريبية والضابطة قبل تطبيق الدراسة عن طريق حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار (ت) لعينتين مستقلتين (Independent sample t-test)، لحساب دلالة الفروق بين متوسطي المجموعتين في اختبار مهارات التدوق الأدبي.
 - استخدام اختبار "ت" لتحليل نتائج الاختبار في التطبيقين القبلي والبعدي على عينة الدراسة.
 - مربع إيتا (η^2) لحساب حجم فاعلية التدريس باستخدام إستراتيجية الصف المقلوب في تنمية مهارات التدوق الأدبي لدى طلبة الصف التاسع الأساسي.

4. عرض النتائج وتفسيرها

يعرض هذا الفصل النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية، ومناقشتها، وتفسيرها، ثم عرض التوصيات والمقترحات المنبثقة عن هذه النتائج.

1.4. نتائج الدراسة

هدفت الدراسة الحالية إلى التحقق من فاعلية إستراتيجية الصف المقلوب في تنمية مهارات التدوق الأدبي لدى طلبة الصف التاسع الأساسي بسلطنة عُمان، وذلك من خلال الإجابة عن الأسئلة الآتية:

- 3- ما فاعلية إستراتيجية الصف المقلوب في تنمية مهارات التدوق الأدبي لدى طلبة الصف التاسع الأساسي؟
- 4- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين طلبة الصف التاسع الأساسي في فاعلية إستراتيجية الصف المقلوب على تنمية مهارات التدوق الأدبي تُعزى لمتغير النوع الاجتماعي (ذكور وإناث)؟

وقد اختبرت هذه الأسئلة الفرضيات الآتية:

- 1- لا يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى دلالة ($0.05 \geq \alpha$) بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية، والمجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لاختبار مهارات التدوق الأدبي مجتمعة.
- 2- لا يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى دلالة ($0.05 \geq \alpha$) بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية، والمجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لاختبار مهارات التدوق الأدبي منفصلة.
- 3- لا يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى دلالة ($0.05 \geq \alpha$) بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لمهارات التدوق الأدبي.
- 4- لا يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى دلالة ($0.05 \geq \alpha$) بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية، في اختبار مهارات التدوق الأدبي البعدي يُعزى إلى متغير النوع (ذكور وإناث) لصالح أحد النوعين.

1.1.4. النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الأول الخاص بفاعلية إستراتيجية الصف المقلوب على تنمية مهارات التذوق

الأدبي

جاءت الإجابة عن السؤال الأول الذي ينص على: " ما فاعلية إستراتيجية الصف المقلوب في تنمية مهارات التذوق الأدبي لدى طلبة الصف التاسع الأساسي؟" من خلال التحقق من الفرضيتين المرتبطتين به وفق ما يلي:

للكشف عن فاعلية التدريس باستعمال إستراتيجية الصف المقلوب في تنمية مهارات التذوق الأدبي مجتمعة ومنفصلة؛ تحققت الدراسة الحالية من الفرضية الصفرية الأولى: لا يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى دلالة ($0.05 \geq \alpha$) بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية، والمجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لاختبار مهارات التذوق الأدبي مجتمعة، باستعمال اختبار "ت" للعينتين المستقلتين Independent Samples t-test. يوضح الجدول 4 نتيجة اختبار "ت".

الجدول 4

نتيجة اختبار "ت" لدلالة الفرق بين متوسطي درجات طلبة المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار مهارات التذوق الأدبي مجتمعة.

| المجموعة | العدد | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | قيمة "ت" | درجة الحرية | مستوى الدلالة | اتجاه الفرق |
|-----------|-------|-----------------|-------------------|----------|-------------|---------------|-------------|
| التجريبية | 67 | 26,3 | 9,66 | -5,84 | 129 | 0,000 | التجريبية |
| الضابطة | 64 | 17,1 | 8,32 | | | | |

ملاحظة: *الدرجة الكلية من 40

يتضح من الجدول 4 وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار مهارات التذوق الأدبي مجتمعة (التحليل الأدبي للنص، التعرف على مواطن الجمال في النص، تمثل الحركة النفسية في النص الأدبي، إدراك الخصائص الأدبية للنص، تقويم النص الأدبي) حيث بلغ المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية 26,3 بينما بلغ 17,1 للمجموعة الضابطة عند مستوى دلالة 0.05 وذلك لصالح المجموعة التجريبية مما يدل على فاعلية التدريس باستخدام إستراتيجية الصف المقلوب في تنمية مهارات التذوق الأدبي مجتمعة لدى طلبة الصف التاسع الأساسي، مما يعزز من أهمية تطبيق إستراتيجية الصف المقلوب في التدريس، وتتفق نتيجة الدراسة الحالية مع ما توصلت إليه نتائج الدراسات الأخرى التي أظهرت فاعلية الصف المقلوب في تنمية الأهداف التي وضعت لها مثل دراسة الباحث (2016) التي أظهرت أن الصف المقلوب أسهمت في زيادة الكفايات النحوية لدى طلبة المرحلة الثانوية في المجموعة التجريبية، ودراسة محفوظ (2019) التي دلت نتائجها على فاعلية الصف المقلوب في زيادة التحصيل الدراسي لدى طلبة الصف التاسع في المجموعة التجريبية، وأيضاً دراسة القاسمية (2019) التي أثبتت نتائجها فاعلية الصف المقلوب في تعلم طالبات الصف العاشر للمفردات وزيادة دافعيتهن نحو التعلم، وكذلك دراسة شتات (2022) التي أوضحت نتائجها فاعلية الصف المقلوب في تنمية مهارات النحو مجتمعة لدى طالبات الصف العاشر في المجموعة التجريبية،

مما يدل على أن إستراتيجية الصف المقلوب تُسهم في زيادة شغف الطلبة إلى التعلم الجديد وشعورهم بالتشويق، وتنوع طرق التدريس بعيداً عن الأسلوب التقليدي، كما تُسهم في تمكّن الطلبة من فهم الموضوعات، وفهم النص الأدبي وتفسيره مما يُسهم في تنمية مهارات التذوق الأدبي لدى الطلبة، وبناء على هذه النتيجة فإننا نرفض الفرضية الصفرية الأولى، ونقبل الفرضية البديلة التي تنص على أنه: " يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى دلالة $(0,05 \geq \alpha)$ بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية، والمجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لاختبار مهارات التذوق الأدبي مجتمعة لصالح المجموعة التجريبية".

2.1.4. الفرق الإحصائي بين متوسطي درجات طلبة المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار مهارات التذوق الأدبي منفصلة.

للكشف عن أداء الطلبة في المجموعتين التجريبية والضابطة في الاختبار البعدي لمهارات التذوق الأدبي مُنفصلة طُبّق اختبار "ت" لعينتين مستقلتين والجدول 5 يوضح نتيجة اختبار "ت".

الجدول 5

نتيجة اختبار "ت" لدلالة الفرق بين متوسطي درجات طلبة المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار مهارات التذوق الأدبي مُنفصلة.

| المهارة الرئيسية | عدد المهارات | المجموعة | العدد | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | قيمة "ت" | درجة الحرية | مستوى الدلالة | اتجاه الفرق |
|-------------------------------------|--------------|-----------|-------|-----------------|-------------------|----------|-------------|---------------|-------------|
| التحليل الأدبي للنص | 3 | التجريبية | 67 | 3,60 | 1,84 | -5,46 | 129 | 0,000 | التجريبية |
| | | الضابطة | 64 | 1,95 | 1,60 | | | | |
| التعرف على مواطن الجمال في النص | 3 | التجريبية | 67 | 8,19 | 3,39 | -6,18 | 129 | 0,000 | التجريبية |
| | | الضابطة | 64 | 4,69 | 3,10 | | | | |
| تمثّل الحركة النفسية في النص الأدبي | 3 | التجريبية | 67 | 6,99 | 2,60 | -4,07 | 129 | 0,000 | التجريبية |
| | | الضابطة | 64 | 5,09 | 2,73 | | | | |
| إدراك الخصائص الأدبية في النص | 3 | التجريبية | 67 | 2,54 | 1,41 | -6,10 | 129 | 0,000 | التجريبية |
| | | الضابطة | 64 | 1,25 | 0,96 | | | | |

| | | | | | | | | | |
|------------|---|-----------|----|------|------|-------|-----|-------|-----------|
| تقويم النص | 3 | التجريبية | 67 | 4,91 | 1,92 | -2,14 | 128 | 0,034 | التجريبية |
| الأدبي. | | الضابطة | 64 | 4,17 | 2,00 | | | | |

ملاحظة: * الدرجة الكلية من 40

تكشف نتائج الجدول 5 أيضاً أن المتوسط الحسابي لدرجات المجموعة التجريبية في المهارات منفصلة جاء أعلى من المتوسط الحسابي لدرجات المجموعة الضابطة في المهارات ذاتها عند مستوى دلالة 0,000؛ حيث جاء المتوسط الحسابي في مهارة التحليل الأدبي للنص لاختبار التذوق الأدبي 3,60، بانحراف معياري 1,84 مقارنة بمتوسط درجات الضابطة البالغ 1,95، بانحراف معياري 1,60 مما يدل على وجود فرق دال إحصائياً عند مستوى الدلالة ($0,05 \geq \alpha$) بلغ (0,000) لصالح المجموعة التجريبية، وهذه النتيجة تدل على فاعلية الصف المقلوب في تنمية مهارة التحليل الأدبي للنص؛ حيث أنها تتيح للطلبة القراءة المتمعنة للنص، والوقت الكافي للتركيز في النص واستخراج أهدافه، ومعرفة دلالاته ومضامينه وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة الروقي (2018) التي أثبتت نتائجها أن الصف المقلوب عزز من المهارات الفرعية التي تتضمنها المهارة الرئيسة التحليل الأدبي للنص لدى طلبة الصف العاشر من حيث تحديد أفكار النص وأهدافه.

وتبين النتائج أيضاً أن متوسط درجات المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي في مهارة التعرف على مواطن الجمال في النص بلغ 8,19 بانحراف معياري 3,39 وهو أعلى من متوسط درجات المجموعة الضابطة البالغ قيمته 4,69 بانحراف معياري 3,10 وهو دال إحصائياً عند مستوى دلالة ($0,05 \geq \alpha$) إذا بلغ (0,000) لصالح المجموعة التجريبية، مما يدل على فاعلية الصف المقلوب في تنمية مهارة التعرف على مواطن الجمال في النص.

ويمكن إرجاع هذه النتيجة إلى أن الصف المقلوب يتمتع بالمرونة في زمن التعلم؛ مما يجعل الطلبة يركزون في قراءة النص الأدبي، والتمعن في الصور الجمالية التي يضمها وتحديد أركانها، وتحديد البيت الجاذب، وتمييز الحقيقة والرأي في النص الأدبي، وهذا ما يؤكده الدوسري؛ وآل مسعد (2017) من أن الصف المقلوب من أفضل أساليب التعلم بما تتضمنه من مرونة في التعلم يسهم في تعزيز وتحسين عملية التعلم، وزيادة تفاعل المتعلمين مع الصف المقلوب.

وتشير النتائج أيضاً إلى وجود فرق دال إحصائياً عند مستوى الدلالة ($0,05 \geq \alpha$) في التطبيق البعدي لاختبار مهارات التذوق الأدبي، لصالح المجموعة التجريبية في مهارة تمثل الحركة النفسية في النص الأدبي فقد بلغ المتوسط الحسابي 6,99 بانحراف معياري 2,60 مقارنة بمتوسط المجموعة الضابطة البالغ 5,09 بانحراف معياري 2,73 وبمستوى دلالة (0,000)، وتدلل هذه النتيجة على فاعلية الصف المقلوب في تنمية مهارة تمثل الحركة النفسية في النص الأدبي.

وتبين النتائج أيضاً أن متوسط درجات المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي في مهارة إدراك الخصائص الأدبية في النص بلغ 2,54 بانحراف معياري 1,41 وهو أعلى من متوسط درجات المجموعة الضابطة البالغ قيمته 1,25 بانحراف معياري 0,96 وهو دال إحصائياً عند مستوى دلالة ($0,05 \geq \alpha$) إذا بلغ (0,000) لصالح المجموعة التجريبية، مما يدل على فاعلية الصف المقلوب في تنمية مهارة إدراك الخصائص الأدبية في النص.

وتكشف النتائج أيضاً إلى وجود فرق دال إحصائياً عند مستوى الدلالة ($0,05 \geq \alpha$) في التطبيق البعدي لاختبار مهارات التذوق الأدبي، لصالح المجموعة التجريبية في مهارة تقويم النص الأدبي فقد بلغ المتوسط الحسابي 4,91 بانحراف معياري 1,92 مقارنة بمتوسط المجموعة الضابطة البالغ 4,17 بانحراف معياري 2,00 وبمستوى دلالة (0,034)،

وتدل هذه النتيجة على فاعلية الصف المقلوب في تنمية مهارة تقويم النص الأدبي؛ فالمميزات التي يتمتع بها الصف المقلوب من مرونة في زمن التعلم، وملاءمته لأنماط التعلم المختلفة، كفيلة لتعزيز هذه المهارة. وبناءً على هذه النتيجة تُرفض الفرضية الصفرية الثانية، ونقبل الفرضية البديلة التي تنص على أنه: " يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى دلالة ($0,05 \geq \alpha$) بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية، والمجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لاختبار مهارات التدوق الأدبي منفصلة، لصالح المجموعة التجريبية". ونصت الفرضية الثالثة على أنه: لا يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى دلالة $0,05 \geq \alpha$ بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار مهارات التدوق الأدبي؛ وللتحقق منها استعملت الباحثة اختبار "ت" للعينة المترابطة، ويعرض الجدول 6 نتيجة التحليل.

الجدول 6

نتيجة اختبار "ت" لدلالة الفرق بين متوسطي درجات طلبة المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار مهارات التدوق الأدبي مجتمعة.

| الاختبار | العدد | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | قيمة "ت" | درجة الحرية | مستوى الدلالة | اتجاه الفرق |
|----------|-------|-----------------|-------------------|----------|-------------|---------------|-------------|
| القبلي | 67 | 20,8 | 9,86 | -8,37 | 66 | 0,000 | البعدي |
| البعدي | 64 | 26,3 | 9,66 | | | | |

يلاحظ من الجدول 6 أن قيم "ت" لمهارات التدوق الأدبي مجتمعة جاءت دالة عند مستوى دلالة $0,05 \geq \alpha$ بين درجات الطلبة في التطبيقين القبلي والبعدي لصالح المتوسطات الحسابية لدرجاتهم في التطبيق البعدي.

الجدول 7

نتيجة اختبار "ت" لدلالة الفرق بين متوسطي درجات طلبة المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار مهارات التدوق الأدبي منفصلة.

| المهارة الرئيسية | عدد المهارات | الاختبار | العدد | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | قيمة "ت" | درجة الحرية | مستوى الدلالة | اتجاه الفرق |
|----------------------------------|--------------|----------|-------|-----------------|-------------------|----------|-------------|---------------|-------------|
| التحليل الأدبي للنص. | 3 | القبلي | 67 | 2,61 | 1,72 | 5,20 | 66 | 0,000 | البعدي |
| | | البعدي | 64 | 3,60 | 1,84 | | | | |
| التعرف على مواطن الجمال في النص. | 3 | القبلي | 67 | 6,18 | 3,51 | 6,56 | 66 | 0,000 | البعدي |
| | | البعدي | 64 | 8,19 | 3,39 | | | | |

| | | | | | | | | | |
|---|---|--------|----|------|------|------|----|-------|--------|
| تمثل الحركة النفسية في النص الأدبي. | 3 | القبلي | 67 | 5,60 | 2,86 | 4,76 | 66 | 0,000 | البعدي |
| إدراك الخصائص الأدبية في النص. | 3 | القبلي | 67 | 1,90 | 1,28 | 4,46 | 66 | 0,000 | البعدي |
| تقويم النص الأدبي. | 3 | القبلي | 67 | 4,55 | 2,08 | 2,49 | 66 | 0,015 | البعدي |
| | | البعدي | 64 | 4,91 | 1,92 | | | | |

يلاحظ من الجدول 7 أن قيم "ت" لمهارات التدوق الأدبي منفصلة جاءت دالة إحصائياً عند مستوى دلالة $0,05 \geq \alpha$ بين درجات الطلبة في التطبيقين القبلي والبعدي لصالح المتوسطات الحسابية لدرجاتهم في التطبيق البعدي.

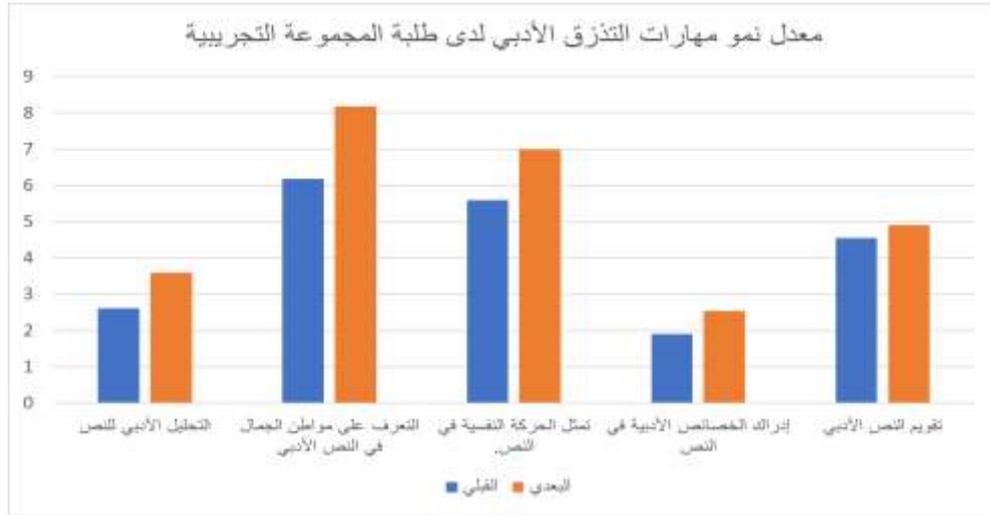
كما يشير الجدول 7 إلى نمو مهارات التدوق الأدبي لدى طلبة المجموعة التجريبية؛ حيث ارتفع متوسط أدائهم في مهارات التدوق الأدبي على مستوى المهارات مجتمعة عما كان عليه في التطبيق القبلي 20,8 إلى 26,3 وعلى مستوى المهارات منفصلة؛ فقد ارتفع متوسط أداء الطلبة في مهارة التحليل الأدبي للنص من 2,61 إلى 3,60، وارتفع متوسط أدائهم في مهارة التعرف على مواطن الجمال في النص من 6,18 إلى 8,19، كما ارتفع متوسط أدائهم أيضاً في مهارة تمثيل الحركة النفسية في النص الأدبي من 5,60 إلى 6,99، وارتفع متوسط أدائهم في مهارة إدراك الخصائص الأدبية في النص من 1,90 إلى 2,54، كما ارتفع كذلك متوسط أدائهم في مهارة تقويم النص الأدبي من 4,55 إلى 4,91؛ فأوضحت الفروق وجود دلالة إحصائية في جميع المهارات مجتمعة ومنفصلة لصالح التطبيق البعدي.

وتُعزى فاعلية التدريس باستخدام إستراتيجية الصف المقلوب في رفع مستوى مهارات التدوق الأدبي وتنميتها إلى ما لاحظته الباحثة في أثناء التطبيق من قدرة الإستراتيجية المستخدمة على تشجيع الطلبة للمشاركة بفاعلية من خلال التفاعل التام مع الأنشطة المختلفة، وأيضاً لتنوع استراتيجيات التعلم النشط المستخدمة أثناء الحصة الدراسية التي شكلت عامل جذب وتشويق وتحفيز للطلبة، فضلاً على الفيديوهات التعليمية التي يسرت للطلبة مهام تعلمهم واتقنهم لمهارات التدوق الأدبي لما تمتعت به هذه الآلية من التعلم في توفير المرونة في التعلم ومراعاة الفروق الفردية بين الطلبة، وهذه الخصائص أشار إليها الأدب التربوي؛ حيث أن إستراتيجية الصف المقلوب تمتاز بخصائص قادرة على منح توفير الجهد والوقت، ودعم مستويات التعلم، والتركيز على الأنشطة والتطبيق، ومراعاة الفروق الفردية، وإتاحة الفرصة للتعلم الذاتي، وتقريب التعلم فيتعلم الطالب بالطريقة الوقت الذي يناسبه، وبالتالي تزيد من تفعيل إستراتيجية التعلم النشط، والعصف الذهني، والمحاكاة والمناقشة، والعمل ضمن مجموعات (عيد، 2022). وبناء على ارتفاع متوسط المهارات ودلالاتها؛ رفضت الفرضية الصفرية الثالثة وقبلت الفرضية البديلة التي تنص على أنه: "يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى دلالة $0,05 \geq \alpha$ بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي

لمهارات التذوق الأدبي، بناء على ذلك يوضح الشكل 4 نمو مهارات التذوق الأدبي لدى طلبة المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي مقارنة بما كانت عليه في التطبيق القبلي.

شكل 4

معدل نمو مهارات التذوق الأدبي لدى طلبة المجموعة التجريبية



3.1.4. الفرق الإحصائي بين أداء المجموعة التجريبية لاختبار مهارات التذوق الأدبي البعدي وفقاً لمتغير النوع.

للإجابة عن السؤال الثاني: "هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين طلبة الصف التاسع الأساسي في فاعلية إستراتيجية الصف المقلوب على تنمية مهارات التذوق الأدبي تُعزى لمتغير النوع الاجتماعي (ذكور وإناث)؟" تحققت الدراسة الحالية من الفرضية الصفرية المرتبطة به: "لا يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى دلالة ($0,05 \geq \alpha$) بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية، في اختبار مهارات التذوق الأدبي البعدي يُعزى إلى متغير النوع (ذكور وإناث) لصالح أحد النوعين، باستعمال اختبار "ت" للعينتين المستقلتين، ويوضح الجدول 8 نتيجة اختبار "ت".

الجدول 8

نتيجة اختبار "ت" لدلالة الفرق بين متوسطي درجات الطلبة في اختبار مهارات التذوق الأدبي البعدي وفق متغير النوع (ذكور وإناث).

| النوع | العدد | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | درجة الحرية | قيمة "ت" | مستوى الدلالة | اتجاه الفرق |
|--------|-------|-----------------|-------------------|-------------|----------|---------------|-------------|
| الذكور | 30 | 22,00 | 11,28 | 65 | 3,57- | 0.001 | الإناث |
| الإناث | 37 | 29,81 | 6,36 | | | | |

يتضح من الجدول 8 أن قيمة "ت" لدلالة الفروق بين الذكور والإناث في مهارات التذوق الأدبي جاءت دالة إحصائياً عند مستوى دلالة ($0,05 \geq \alpha$) بين درجات طلبة المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي لاختبار مهارات التذوق الأدبي لصالح الإناث؛ وعليه تُرفض الفرضية الصفرية الرابعة التي تنص على أنه: "لا يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى دلالة ($0,05 \geq \alpha$)".

بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية، في اختبار مهارات التذوق الأدبي البعدي يُعزى إلى متغير النوع (ذكور وإناث) لصالح أحد النوعين".

بالرغم من تعرض الطلبة (ذكور وإناث) للإستراتيجية نفسها وإتاحة فرص التعلم للنوعين؛ إلا أن متوسط درجات الإناث أعلى من متوسط درجات الذكور في مهارات التذوق الأدبي؛ فأشارت الأطر النظرية والدراسات السابقة في مجال المهارات اللغوية إلى أن الإناث أسرع نضجاً وتفوقاً بشكل ملحوظ عن الذكور في هذه المهارات، وهذا ما أكده السراحين الحجايا (2005) في نتائج دراسته التي أسفرت على تفوق الإناث في مهارات التذوق الأدبي، وتتفق نتيجته مع نتيجة هذه الدراسة في أن الإناث أكثر تفوقاً عن الذكور في مهارات التذوق الأدبي.

كما يمكن كذلك إرجاع سبب تفوق الإناث إلى أن الإناث أكثر انضباطاً في حسن الإصغاء والتفكير بالتعليمات، وزيادة دافعيتهن ورغبتهم نحو التعلم وهذا ما ذكرته دراسة البادري، والكندي (2019) في نتائجها.

4.1.4 الفرق الإحصائي بين أداء طلبة المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار مهارات التذوق الأدبي مجتمعة.

للكشف عن أداء طلبة المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار مهارات التذوق الأدبي طبق اختبار "ت" للعينات المترابطة والجدول 9 يوضح ذلك.

الجدول 9

نتيجة اختبار "ت" لدلالة الفرق بين متوسطي درجات طلبة المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار مهارات التذوق الأدبي.

| المجموعة | الاختبار | العدد | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | قيمة "ت" | درجة الحرية | مستوى الدلالة | حجم الأثر |
|-----------|----------|-------|-----------------|-------------------|----------|-------------|---------------|-----------|
| التجريبية | القبلي | 67 | 20,82 | 9,86 | -8,37 | 66 | 0,000 | 0,208 |
| | البعدي | 67 | 26,31 | 9,66 | | | | |

ملاحظة: * الدرجة الكلية من 40

يتضح من الجدول 9 وجود تحسن في متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي لاختبار مهارات التذوق الأدبي مقارنة بمتوسط التطبيق القبلي للمجموعة نفسها؛ حيث بلغ متوسط التطبيق البعدي 26,31 في حين كان المتوسط في التطبيق القبلي 20,82 ويتبين أن هذا الفرق دال إحصائياً عند مستوى دلالة $(0,05 \geq \alpha)$ لصالح التطبيق البعدي بلغ (0,000)، وهذه النتيجة تدل على نمو مهارات التذوق الأدبي لدى طلبة المجموعة التجريبية بعد دراستهم باستخدام إستراتيجية الصف المقلوب، مقارنة بمهاراتهم في التذوق الأدبي قبل استخدام الإستراتيجية.

وتتفق هذه النتيجة من نتيجة دراسة الروقي (2018) التي بحثت في الفروق بين التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار مهارات التدوق الأدبي للصف الأول الثانوي (الصف العاشر) لدى طالبات المجموعة التجريبية في المملكة العربية السعودية باستخدام هذه الإستراتيجية، وأثبتت الدراسة وجود فرق دال إحصائياً بين التطبيقين القبلي والبعدي لصالح التطبيق البعدي. ولمعرفة حجم الأثر عن إستراتيجية الصف المقلوب في الدراسة الحالية، اعتمدت الباحثة على الجدول الذي ذكر في دراسة بورزق؛ أم الخيوط (2021) الذي يوضح فيه المعيار المرجعي لتحديد مستويات حجم التأثير وفق الآتي:

إذا كانت قيمة $(d) = (0,01-0,059)$ فإن حجم الأثر ضعيف.

إذا كانت قيمة $(d) = (0,06-0,139)$ فإن حجم الأثر متوسط.

إذا كانت قيمة $(d) = (0,14)$ فأكثر فإن حجم الأثر مرتفع.

ويتضح من الجدول أن حجم الأثر بلغ 0,208، ووفق المعيار المرجعي لحجم الأثر فإن حجم تأثير المتغير المستقل: الصف المقلوب، في المتغير التابع: مهارات التدوق الأدبي جاء مرتفعاً جداً.

وبناء على ما توصلت إليه نتائج اختبائي "ت" وحساب حجم الأثر لإستراتيجية الصف المقلوب في تنمية مهارات التدوق الأدبي؛ يمكن القول: بأن إستراتيجية الصف المقلوب قد أثبتت فاعليتها في تنمية مهارات التدوق الأدبي لدى طلبة المجموعة التجريبية.

وُرجع الباحثة هذه النتيجة إلى مجموعة من الأسباب لعل من أهمها الآتي:

- تدريب الطلبة على مهارات التدوق الأدبي من خلال الصف المقلوب كان منظماً وشاملاً لجميع المهارات المُستهدفة في كل درس، وهي مهارة التحليل الأدبي للنص، مهارة التعرف على مواطن الجمال في النص الأدبي، مهارة تمثل الحركة النفسية في النص الأدبي، مهارة إدراك الخصائص الأدبية في النص، ومهارة تقويم النص الأدبي.
- الحرية الكبيرة لتفاعل الطلبة مع محتوى الدروس خارج القاعة الصفية حسب أسلوبهم المفضل في التعلم وسرعتهم الذاتية في التعلم.
- دعم إستراتيجية الصف المقلوب للتعلم التشاركي وروح التعاون مع الأقران في تنفيذ الأنشطة بتبادل الحوار وبالطرق المتنوعة في الحصة؛ مما يسهم في زيادة ثقة الطلبة بأنفسهم، وتقليل الملل والرتابة مقارنة بالتعلم التقليدي.
- قدرة المعلم والطلبة للاستعداد على إجراء التغيير وتقبله بسلاسة، وتوجيهات المعلم واهتمام الطلبة بمتابعة الفيديوهات المرفقة لما لها من إثارة (بالصوت والصورة والألوان والحركات) جعلها بيئة جذب للطلبة.

2.4. توصيات الدراسة

في ضوء ما أسفرت عنه الدراسة الحالية من نتائج؛ يمكن تقديم التوصيات الآتية:

- 1- الاهتمام بتنمية مهارات التدوق الأدبي لدى الطلبة باستخدام إستراتيجية الصف المقلوب؛ لما لها من أثر جيد في تنمية مهارات التدوق الأدبي.
- 2- تشجيع معلمي اللغة العربية على استخدام إستراتيجية الصف المقلوب في تدريس فروع اللغة العربية ومهاراتها، وخاصة تدريس مهارات التدوق الأدبي.

- 3- تقديم دورات تدريبية لمعلمي اللغة العربية لتدريبهم على كيفية توظيف إستراتيجية الصف المقلوب في تدريس مهارات التذوق الأدبي مستفيدين من دليل المعلم الذي أعدته الباحثة في دراستها.
- 4- تحديد واضعي المناهج مهارات التذوق الأدبي المراد تنميتها للطلبة بدقة في كل صف ومرحلة دراسية، مستفيدين من ذلك مما توصلت إليه الدراسات التي اهتمت بمهارات التذوق الأدبي ومنها الدراسة الحالية.

3.4. مقترحات الدراسة.

في ضوء ما خلُصت إليه الدراسة الحالية؛ يمكن تقديم المقترحات الآتية:

- دراسة معوقات توظيف إستراتيجية الصف المقلوب والإستراتيجيات الإلكترونية الأخرى في النظام التعليمي بسلطنة عُمان.
- فاعلية إستراتيجية الصف المقلوب في تنمية مهارات التذوق الأدبي في الصفوف الأخرى من الحلقة الثانية 5-10 والتعليم ما بعد الأساسي 11-12.
- فاعلية إستراتيجية الصف المقلوب في تنمية مهارات أخرى في اللغة العربية.
- إجراء دراسة وصفية للتعرف على اتجاهات المعلمين والطلبة نحو استخدام إستراتيجية الصف المقلوب وبقاء أثر التعلم.
- برنامج تدريبي للمعلمين في توظيف إستراتيجية الصف المقلوب وغيرها من الإستراتيجيات الإلكترونية في تدريس مهارات اللغة العربية وفروعها المختلفة.

5. المصادر والمراجع

1.5. المراجع العربية:

- الباحث، هيفاء عبدالعزيز علي. (2016). *فاعلية إستراتيجية الصف المقلوب في تنمية الكفايات النحوية لدى طالبات الصف الثاني الثانوي نظام المقررات*. (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة القصيم: السعودية.
- البراشدي، عبدالله بن زهران (2017). *نسبة تضمين مهارات التذوق الأدبي في أسئلة النصوص الأدبية المقررة على طلاب معاهد العلوم الإسلامية بسلطنة عُمان* [رسالة ماجستير منشورة] جامعة السلطان قابوس: سلطنة عُمان.
- البياتية، إسراء فاضل أمين (2021). *أثر إستراتيجية الساعة الرملية في تنمية مهارات التذوق الأدبي عند طالبات الصف الخامس الأدبي*. مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية 11(1)، 955-988.
- آل تميم، عبدالله محمد عايض (2015). *تقويم مهارات التذوق الأدبي لدى طلاب المرحلة المتوسطة بمكة المكرمة*. مجلة رسالة التربية وعلم النفس، 48، 58.
- تواتي، مليكة (2022). *تعليمية اللغة العربية وفق إستراتيجية الصف المقلوب: حل لسد الفجوة التعليمية في زمن التدريس بالأفواج*. المركز الجامعي الونشريسي تيسمسيلت 6(2)، 407-421.

- حبوش، رندة؛ ومقابلة، نصر (2017). أثر أنموذج الاستماع التكاملية في تحسين التذوق الأدبي لدى طالبات الصف العاشر الأساسي في الأردن، دراسات العلوم التربوية 44(4)، 145-159.
- خاطر، سامح عبدالمجيد (2018). فاعلية برنامج قائم على استراتيجيات الفصل المقلوب في تنمية مهارات التفكير العليا والتحصيل الدراسي في مادة الفيزياء لطلاب المرحلة الثانوية [رسالة ماجستير منشورة] المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم: مصر.
- خصاونة، نجوى أحمد سليم (2018). فاعلية استراتيجيات الصف المقلوب في تنمية المفاهيم النحوية لدى تلميذات الصف الخامس الابتدائي بالطائف. مجلة العلوم الإنسانية، (9)، 578.
- خريس، آلاء محمد ذيب (2017). أثر إستراتيجية التعلم المقلوب في تنمية مهارات التفكير الناقد في مبحث التربية الإسلامية لدى طالبات الصف العاشر في الأردن [رسالة ماجستير منشورة] جامعة مؤتة: الأردن.
- الدويكات، هديل سليمان (2014). تصميم إستراتيجية قائمة على مبادئ التدريس الفعال وقياس أثرها في تحسين مهارات التذوق الأدبي والحوار الشفوي لدى طلبة الصف الثامن الأساسي في الأردن [رسالة دكتوراه منشورة] جامعة العلوم الإسلامية العالمية: الأردن.
- الركابي، جودت (2005). طرق تدريس اللغة العربية، بيروت: دار الفكر المعاصر.
- الروقي، راشد محمد عبود (2018). فاعلية استخدام استراتيجيات الصف المقلوب في تنمية مهارات التذوق الأدبي لدى طالبات الصف الأول الثانوي. المجلة التربوية الدولية المختصة، 7(9)، 1-19.
- الرويلي، فايز قبيل مدلول (2018). فاعلية استراتيجيات التعلم المقلوب لتدريس مادة الدراسات الاجتماعية والوطنية في تنمية مهارات التفكير الناقد ومهارات التعلم المنظم ذاتيا لدى طلاب الصف الثاني المتوسط في المملكة العربية السعودية [رسالة دكتوراه منشورة] الجامعة الأردنية: الأردن.
- الزين، يسرى (2017). أثر استراتيجيات دوائر الأدب في مهارات التذوق الأدبي والتحدث لدى طالبات الصف التاسع [رسالة دكتوراه منشورة]. الجامعة الأردنية: الأردن.
- زقوت، إيمان. (2018). أثر استخدام استراتيجيات الاستجاب الذاتي في تنمية مهارات التذوق الأدبي والاتجاه نحوها لدى طالبات الصف العاشر الأساسي [رسالة ماجستير غير منشورة]. الجامعة الإسلامية: فلسطين.
- السراحين الحجابيا، نايل محمد سليمان (2005). فاعلية برنامج محوسب في تنمية مهارات التذوق الأدبي في اللغة العربية لطلبة المرحلة الأساسية في الأردن. (رسالة دكتوراه) جامعة عمان العربية: الأردن.
- السلطان، محمد خالد (2020). أثر تزويد طلبة الصف التاسع في دولة الكويت بمهارات التذوق الأدبي في تحسين مهارات التعبير الكتابي [رسالة ماجستير غير منشورة] جامعة آل البيت: الأردن.

السنانية، عائشة خميس؛ البلوشية، ريمة سعيد (2018). فاعلية نموذج الفصل المقلوب في التحصيل الدراسي في مادة الرياضيات التطبيقية والاتجاهات نحو الرياضيات لدى طالبات الصف الحادي عشر بمحافظة شمال الباطنة بسلطنة عُمان. مجلة تربويات الرياضيات 21 (7)، 261-304.

الشايب، أحمد (2010). أصول النقد الأدبي. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.

الشبيبية، ثرياء سليمان حمد (2019). أثر استخدام استراتيجية الصف المقلوب في تطبيق الطالبات أحكام التلاوة وفي المشاركة الصفية بمادة التربية الإسلامية في ضوء تحصيلهن الدراسي [رسالة دكتوراه منشورة] جامعة السلطان قابوس: سلطنة عُمان.

شنتات، ميرفت علي (2022). فاعلية توظيف بيئة الصف المقلوب القائم على التعلم النشط في تنمية مهارات النحو لدى طالبات الصف العاشر الأساسي [رسالة ماجستير منشورة]. الجامعة الإسلامية: فلسطين.

الشمري، سعيد (2010). أثر استراتيجية العصف الذهني- كأحدى إستراتيجيات ما وراء المعرفة- في تنمية مهارات التنوق الأدبي لدى طلبة الصف الأول الثانوي في منطقة حائل في المملكة العربية السعودية [رسالة ماجستير منشورة] جامعة مؤتة: الأردن.

أبو طنبجة، عبدالله عبد الرؤوف (2019). أثر برنامج تعليمي قائم على عادات العقل في تحسين أداء طلاب الصف العاشر الأساسي في مهارات التنوق الأدبي [رسالة دكتوراه منشورة] جامعة اليرموك: الأردن.

عباس، صهيب رشيد (2021). أثر إستراتيجيتي التعلم باللعب المنفذة من خلال الحاسوب والصف المقلوب في اكتساب المفاهيم الرياضية وبقاء أثر التعلم لدى طلبة المرحلة الأساسية الدنيا في الأردن ودافعيتهم نحو التعلم [رسالة دكتوراه منشورة] جامعة مؤتة: الأردن.

العقيل، نواف منصور عقيل (2012). أثر استخدام استراتيجية قائمة على القصة في تحسين مهارات التنوق الأدبي لدى طلبة الصف العاشر الأساسي [رسالة ماجستير منشورة] الجامعة الأردنية: الأردن.

العمرى، بهاء عبدالقادر حسين (2020). أثر استراتيجية الصف المقلوب في أداء طلاب الصف العاشر في القواعد النحوية والصرفية [رسالة دكتوراه]. جامعة اليرموك: الأردن.

العنزي، عبدالعزيز بن عيد نزال (2020). واقع تطبيق معلمي المرحلة المتوسطة في مدينة عرعر بالسعودية لاستراتيجية الصف المقلوب. مجلة العلوم التربوية والنفسية. 17(4)، 7.

العوادي، نجاه سالم (2006). فاعلية طريقة الاكتشاف الموجه في تدريس النصوص الأدبية وأثرها في اكتساب بعض مهارات التنوق الأدبي لطالبات الصف العاشر في سلطنة عُمان [رسالة ماجستير منشورة] جامعة السلطان قابوس: سلطنة عُمان.

عيد، لندا فريد وجيه (2022). أثر استخدام إستراتيجية الصف المقلوب في تدريس مادة العلوم في تحصيل طلبة الصف الثالث الأساسي [رسالة ماجستير منشورة] جامعة اليرموك: الأردن.

الغامدي، غرم الله (2019). أثر برنامج إثرائي قائم على القراءة الحرة الموجهة في تنمية مهارات إلقاء النصوص الشعرية والتذوق الأدبي لدى طلاب المرحلة المتوسطة [رسالة ماجستير منشورة] جامعة الباحة: المملكة العربية السعودية.
غنيمة، محمود (2022). أثر استراتيجيات الصف المقلوب القائمة على التصميم التعليمي ADDIE في اكتساب المفاهيم الجبرية والمقدرة على التفكير الجبري والتمثيل الرياضي لدى طلبة كلية الأمير فيصل الفنية [رسالة دكتوراه منشورة] جامعة اليرموك: الأردن.

الكحيلي، ابتسام سعود (2015). فاعلية الصفوف المقلوبة في التعليم [رسالة ماجستير غير منشورة]. المدينة المنورة.
الكفارنة، رانية أحمد (2022). أثر استخدام استراتيجيات الصف المقلوب المدعم بالقصص الرقمية في تنمية التفكير الرياضي لدى طلبة الصف الثالث الأساسي [رسالة ماجستير منشورة] الجامعة الإسلامية: فلسطين.

محفوظ، سهى محمد (2019). أثر توظيف استراتيجيات الصف المقلوب على التحصيل الدراسي لطالبات الصف التاسع الأساسي لمقرر الرياضيات واتجاهاتهن نحوها [رسالة ماجستير منشورة]. جامعة بيرزيت: فلسطين.

المعارفة، فايز عايد عيد (2021). أثر التدريس باستخدام استراتيجيات الرحلات المعرفية Web (Quest) ودورة التعلم الخماسية والتعلم المقلوب في تنمية التحصيل لدى طالبات الصف التاسع الأساسي في مبحث العلوم الحياتية في لواء المزار الجنوبي، جامعة الأزهر (5)، 192-246.

ابن منظور، أبو الفضل الدين محمد (2000). لسان العرب. بيروت: دار الكتب العلمية.

وزارة التربية والتعليم (2015). وثيقة منهاج اللغة العربية (9-1). سلطنة عمان: المؤلف.

وزارة التربية والتعليم (2020). الكتاب السنوي للإحصاءات التعليمية 2020 / 2021. مسقط: قسم الإحصاء والمؤشرات للمديرية العامة للتربية والتعليم لمحافظة مسقط.

وزارة التربية والتعليم (2021). كتاب أحب لغتي الجميلة للصف التاسع الأساسي (ج.2). سلطنة عمان: المؤلف.

وهدان، صابرين وجيه (2020). فاعلية إستراتيجية الصف المقلوب في التحصيل والتعلم الذاتي والاتجاهات في الرياضيات لدى طلبة الصف السابع الأساسي في محافظة نابلس [رسالة ماجستير غير منشورة] جامعة النجاح الوطنية: فلسطين.

2.5. المراجع الأجنبية:

AL Qasmi,A(2019). The Effect of the Flipped Classroom Strategy on Tenth Graders Vocabulary Achievement and their Motivation Towards learning Oman: English. (Unpublished master's thesis). Sultan Qaboos university: Oman

Cabi,E. (2018). The Impact of the Flipped Classroom Model on student's Academic Achievement. International Review of Research in open and Distributed Learning.19 (3).

- Filiz,S.,& Benzet, A. (2018). A Content Analysis of the Studies on the Use of Flipped Classrooms in Foreign Language Education. Word Journal of Education, 8(4) 72-86.
- Frank,M (1997). An Interactive Procedure for developing literary appreciation and language skills.paper present at the annual meeting of teachers of English to speakers of other languages:1-15.
- Hamdan,N. Mcknight, P, Mcknight, K. and Arfstrom.k. (2018). A Review of Flipped Learning (Internet).
- Ilqu,AK: Cherrez, N.J.& Jahren C.T.(2018). A systematic review of research on the flipped learning method in engineering education. British Journal of Educational Technology, 49(3) 398-411.
- Sharma (2016). A focus on reliability in developmental research through Cronbach's Alpha among medical, dental, and paramedical professionals, Asian Pac. J. Health Sci, 3 (4): 271 – 278.
- Snowden,K.(2012) Teacher perceptions of the Flipped Classroom:Using video lectures online to replace traditional in class Lecture (Unpublished master's thesis) University of North Texas: USA.

Doi: doi.org/10.52133/ijrsp.v4.44.20